



سياسة ثقافة استوديو التصميم المعماري ضمن المنهج الدراسي
ابراهيم جواد كاظم^١ فلاح خلف علي^٢ احمد طالب حميد^{٣*}
الجامعة التكنولوجية/قسم هندسة العمارة-

ARTICLE INFO

Received: 16/10/2017

Accepted: 16/11//2017

الكلمات المفتاحية:

السياسة التعليمية ، ثقافة استوديو التصميم المعماري، المنهج الدراسي المعماري، جودة التعليم المعماري.

الخلاصة

أهتم البحث بوضع سياسة تعليمية ومجموعة قيم تمثل أرضية ثقافية لاستوديو التصميم المعماري وعلاقته مع بقية الدروس في المنهج الدراسي المعماري متخذاً من قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية مسرحاً لتطبيق هذه السياسة. فتمثلت مشكلة البحث العامة في تحديد مرتكزات بناء السياسة التعليمية المعمارية، والمشكلة الخاصة في علاقة دروس التصميم ببقية الدروس ضمن المنهج الدراسي . مفترضاً إمكانية بناء سياسة تعليمية لثقافة استوديو التصميم المعماري ضمن المنهج الدراسي في قسم هندسة العمارة الجامعة التكنولوجية متوافقة مع متطلبات اعتماد جودة التعليم المعماري العالمية، لتحقيق هدف البحث في بناء تصور شامل لتصميم المنهج الدراسي المعماري وصياغة السياسة التعليمية لثقافة استوديو التصميم ضمنه وفق أهم المرتكزات اللازمة لذلك محلياً وعالمياً . ليخرج بمجموعة استنتاجات وتوصيات تؤكد على أهم مرتكزات بناء السياسة التعليمية وفضل انماط بناء المنهج الدراسي المناسب للتعليم المعماري في العراق.

©2017 AL-Muthanna University. All rights reserved.

Culture Policy for Architectural Design Studio within the curriculum

Keywords:

Educational Policy,
Culture for Architectural
Design Studio,
Architectural Curriculum,
Quality of Architectural
Education

Abstract:

The research is concerned with the development of an educational policy and a set of values representing the cultural floor of the architectural design studio and its relation with the rest of the lessons in the architectural curriculum taken from the Department of Architecture at the University of Technology. The general research problem was to identify the pillars of educational policy building, and the particular problem in the design lesson relationship with the rest of the lessons in the curriculum. The University of Technology is in line with the requirements of the quality of international architectural education to achieve the objective of research in building a comprehensive conception of the design of the architectural curriculum and the formulation of the educational policy of the culture of the design studio within it according to the most important pillars of this Locally and globally. To come up with a set of conclusions and recommendations that emphasize the most important pillars for building educational policy and the best patterns of building an appropriate curriculum for architectural education in Iraq.

*Corresponding author.

E-mail addresses: a_talib11@yahoo.com

©2017 AL-Muthanna University. All rights reserved.

DOI:10.52113/3/eng/mjet/2017-05-02/70-84

المقدمة

٦-٢ **ساهم Ozorhon(2012)** مع فريقه البحثي في وضع هيكلية للمنهج الدراسي تراعي متطلبات اعتماد جودة التعليم المعماري لمؤسسات UIA, NAAB, CIDA, MIAK, منبئية وفق رؤية تبلورت بعد جلسات عصف ذهني منظمة حسب نموذج التخطيط SWOT مع جميع أساتذة الكلية بمختلف تخصصاتهم، مفادها أهمية تكامل التعليم المعماري بتخصصاته وبدرسه العملية والنظرية من خلال إقامتها في مكان واسع واحد يراعي ويولي طموحات الطلبة هو استوديو التصميم، ليوضع منهج تكاملي لثلاثة تخصصات معمارية هي (العمارة - العمارة الداخلية- التصميم البحري)، تندمج الدروس للتخصصين الأول والثاني بصورة تامة في المراحل الدراسية الأربعة، ثم يفتاوت تكامل واندماج الدروس مع التخصص الثالث بدرجات متفاوتة، فساعد هذا في منح الفرصة للطلبة في الاطلاع على تخصصات غير تخصصهم والاستفادة من الدروس الاختيارية، وإمكانية التطبيق المباشر للدروس النظرية في الدرس العملي بسبب إقامتها في مكان واحد.

٧-٢ **استعان Dayaratne(2013)** بالبحث البيئي- السلوكي بالإضافة إلى نظريات العمارة من أجل إدخال القضايا الاجتماعية كمحددات تصميمية مولدة للعمارة ضمن فهم جديد لاستوديو التصميم تدرك فيه العمارة كمكان لصنع النموذج البحثي *architecture as place making paradigm*، من خلال وضع برنامج تعليمي لتصميم مجمع سكني قام الطلبة من خلاله ببحث متكامل حول طبيعة احتياجات السكان الاجتماعية والنفسية من خلال المقابلات والملاحظات الموقعية، لتتكون لدى الطلبة قائمة من الأماكن التي يفضلها السكان أفراداً وجماعات على مستوى الداخل والخارج، تم توظيفها في صياغة فكرة تصميمية للمشروع في الاستوديو. حيث تعدى الطالب حدود قاعة الاستوديو ليكون باتصال مباشر مع المتأثرين بالمشكلة التصميمية فعلاً ليحصل منهم على المعلومات التي تساعده في العودة إلى استوديو التصميم وحل مشكلات مشروعه.

٨-٢ **يبحث Oakley & others(2013)** الطبيعة المعقدة للتعليم المعماري والفريدة التي تناقش مجموعة متنوعة من العلوم والتقنيات التي يتم تفريغ محتواها في ستوديو التصميم، مما يتطلب دراسة في استراتيجيات التعليم التربوي التي تمكن من منح الطالب القدرة على تعلم هذه التشكيلة المعقدة من العلوم استناداً لأليات معالجة هكذا أمور مثل استراتيجيات التعلم الخاصة بتعلم العلوم والهندسة معاً، مما تطلب الأمر محاولة لتطوير استراتيجيات واختيارها خلال فترة ممتدة من السنين في الولايات المتحدة.

٩-٢ **تذهب Charalambous(2016)** إلى أن مستقبل استوديو التصميم المعماري يعتمد على معرفة مكانة التعليم المعماري في تأسيس التقدم والتنمية الاجتماعية على الرغم من مواجهته لتحديات حقيقية بعيداً عن تطوره التاريخي وكفاءة طرق التدريس، وذلك لكونه مرتبطاً بالسؤال عن إمكانية إعداد الطلاب لمستقبل صعب للغاية من الناحية العملية (نتيجة للقفزات العلمية والتقنية التي تميز المناخ الفكري المعاصر)؟ لإعادة تعريف جوهر core التعليم المعماري والذي يمثله استوديو التصميم من خلال إعادة التفكير في تصميم العلاقة بين التعليم والتعلم داخله، ليكون التعليم المعماري قوة دفع حاسمة في توليد نهج جديد في التعامل مع التناقضات داخل وخارج البيئة المبنية، مع تشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة مع الأساتذة، والتعاون فيما بينهم بدل العمل الانفرادي، والتأكيد على تداخل التخصصات الأخرى، ودخول التقنيات المتقدمة في إعادة تعريف طبيعة بيئة التعلم داخل استوديو التصميم، لغرض إنشاء مسارات لمستقبلهم المهني.

١٠-٢ **حددت شروط اعتماد جودة التعليم المعماري لمؤسسة NAAB في ٢٠١٦** ثلاثة تقارير صدرت عن AIAS (اتحاد الطلبة الأمريكي للمعماريين) تمثل أدلة استرشادية لمؤسسات التعليم في أمريكا والعالم من أجل وضع سياسة تعليمية تحدد ثقافة استوديو التعليم المعماري بحدّها مدخلاً لدراسة العمارة. فنقرير (2008) AIAS قام بتقييم مسيرة مشروع سياسة ثقافة استوديو التصميم التي قامت به الجامعات المعتمدة من قبل NAAB فاضافت مجموعة توصيات تصب في دعم الجوانب الإيجابية من ثقافة الاستوديو وتقليل السلبيات المؤشرة إزاء عملية التعليم والتعلم فيه، مع التأكيد على شمول جميع مرافق الدراسة المعمارية داخل الاستوديو كبيئة تعليمية متكاملة نظرياً وعملياً. يصف AIAS ثقافة الاستوديو بأنها سياسة تتضمن تشخيص الخصائص السلبية والإيجابية في استوديو التصميم. فبينما ثقافة التعليم المعماري تجعل من استوديو التصميم بيداغوجيا للتعليم العملي، فإن ثقافة استوديو التصميم تتولد جزئياً من قبل ثقافة الطالب التي تشمل

تشكل السياسة التعليمية الخطوط العامة لمبتنيات السلطة الحكومية أو الأكاديمية ورؤيتها بالشأن التعليمي ومنها تتشكل الرؤى الخاصة بالجامعات والاقسام العلمية ومن ثم البرامج التعليمية ومنها المنهج الدراسي المعماري المتضمن لمجموعة دروس منها استوديو التصميم المعماري الذي أثبت البحث بأنه محور ذلك المنهج، وكذلك ركزت عليه متطلبات جودة التعليم المعماري العالمية من خلال وضع أهداف وثقافة خاصة ومجموعة قيم للتعامل بين (الإدارة - التدريسي - الطالب) داخل فضاء الاستوديو، الذي يعد حيزاً زمانياً ومكانياً غير محدد، في ضوء تلك المتطلبات. مع أهمية التركيز على العلاقة مع بقية الدروس من أجل وحدة المنهج الدراسي وتماسكه.

منهجية البحث: يتخذ البحث منهجاً استنباطياً مستنتجاً في ضوء أربعة مرتكزات بحثية، ويناقش فيه مفهوم السياسة التعليمية، من أجل دراسة مفهوم المنهج الدراسي المعماري وفضل نمط لتنظيم الدروس بما يحقق متطلبات مؤسسات اعتماد الجودة العالمية وخصوصاً NAAB و RIBA في محورية دروس استوديو التصميم المعماري، ليتناول بعد ذلك سياسة ثقافة استوديو التصميم الملائمة للبيئة المحلية في ضوء ما تم تبيينه من مرتكزات، ويطبقه على قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية.

٢-الدراسات السابقة:

هناك مجموعة من الدراسات السابقة التي تحاول بناء سياسة لثقافة استوديو التصميم ليسنى من خلالها تطوير التعليم المعماري منها:

١-٢ **يصف Ledewitz (1985)** استوديو التصميم المعماري بأنه بيئة مادية يتعلم فيها الطلبة ثلاثة أنماط من التعلم هي: لغة جديدة، ومهارات جديدة كالنصير والتمثيل، إضافة إلى تعلم التفكير المعماري. فالعمل الفردي في الاستوديو والتفاعل مع الطلبة بغياب التدريسي هو أمر مهم في تعليم العمارة في الكثير من المدارس، وهذه الديناميكية تدعى بثقافة الاستوديو "studio culture".

٢-٢ **يقول Gross and others (1998)** إن فعالية التصميم المعماري تُعلم من خلال المشروع المستند على الاستوديو project-based approach "studio". حيث يُعد الاستوديو فضاء يكتشف فيه المصممون الأفكار، ويُصنع القرار ليأخذ مجراه نحو التطبيق. فهم يقومون بتمثيل خارجي external representations (بشكل رسومات ونماذج ثلاثية) من أجل تحليل وتحقيق واختبار الفرضيات حول التصاميم التي ينجزونها. وفي البيئة الاجتماعية الكبيرة لاستوديو التصميم يتعلم الطلبة التواصل communicate، والنقد critique، والرد على الانتقاد collaborate، والتعاون and respond to criticism.

٣-٢ **كتاب David and others (2000)** تأليف عدد من خبراء التعليم المعماري. ويتضمن أربعة أجزاء: الأول يناقش تعليم الطالب ضرورة الاتصال بالزبون أثناء التصميم ومحاولة إشراكه في الحل التصميمي. والجزء الثاني: يناقش تشكيل الفريق التصميمي لحل المشاكل التصميمية. والجزء الثالث يهدف إلى تشجيع الطالب في الاعتماد على الذات في حل المشكلات التصميمية أكثر من الاعتماد على الأستاذ. والجزء الرابع يتطرق لحالات دراسية طورت فيها أساليب ونماذج للتعليم المعماري في أمريكا. لتتضح أهمية العلاقة بين الواقعيين الافتراضي في استوديو التصميم والواقع العملي الخارجي الذي يعيشه الطالب لتكوين شخصيته المعمارية.

٤-٢ **يُنشأ (Lueht,2008)** نموذجاً معاصراً لاستوديو التصميم يستند على نظريات التعلم البنائي يمتاز بالاتي: - تأثير الطلاب على بعضهم. - تأثير البيئة المادية والتقنيات المتقدمة على بيئة التعلم والتعليم. - تأثير المنتجات خلال وقت الدرس أو خارجه على تعلم الطلبة. وبالتالي سيتشكل الاستوديو التصميمي من مكونات مادية وتربوية وافتراضية (عبر الانترنت) لها تأثير في المشاركين (طلاباً ومدرسين). لتظهر طبيعة اجتماعية في بيئة استوديو التصميم تتمحور حول المشروع project based learning.

٥-٢ **يدعو (Abdullah,2011)** إلى عدم حصر تجربة التعلم ضمن قاعات وجدران، بل يمكن لطبيعة العمارة نفسها أن تكون بمثابة منهجاً للتعلم، يكون ميدانه المناظر الطبيعية المفتوحة والاختلاط بالمجتمع ليكون الطالب جزءاً متفاعلاً وفعالاً منه، ومن أجل تقييد تلك الحدود يمكن أن يكون الحرم الجامعي استوديو للتصميم المعماري يتعلم منه الطلبة تلك الأسس التعليمية المهمة بدعم من المدرس والإدارة.

بيداوجيا التعليم وتفاعل الطلبة . فتقافة استوديو التصميم هي وظائف صفة عند وجود المدرس أو غيابيه، لأن فكرة استوديو التصميم هي أن الطلبة يستمرون بالعمل على المشروع في الاستوديو بوجود المدرس أو عدمه (NAAB,2014).

جدول (١) استنتاج المرتكزات البحثية من الدراسات السابقة . المصدر: الباحث

ت	اسم الباحث وسنة النشر	الخصوصية المجتمعية	التخصص المعماري	متطلبات العميل	متطلبات اعتماد الجودة
١	Ledewitz (1985)	■	■		
٢	Gross and others (1998)	■	■		
٣	David and others (2000)		■	■	
٤	(Lueth,2008)	■	■		
٥	(Abdullah,2011)	■	■	■	
٦	Ozorhon(2012)	■	■		■
٧	Dayaratne(2013)	■	■	■	
٨	Oakley & others(2013)		■		
٩	Charalambous(2016)		■		
١٠	NAAB 2016	■	■	■	■

ويمكن حصر اهم ما امكن استنتاجه من هذه الدراسات في جدول (١) لتكون بمثابة مرتكزات بحثية استرشادية لهذا البحث يمكن الاستفادة منها في بناء سياسة ثقافة الاستوديو المقترحة. لذلك يمكن ايجاز أهم المرتكزات البحثية على المستوى المفاهيمي :

• **المرتکز الأول : الخصوصية الثقافية المجتمعية:** وهي اشارة الى البيئة الاجتماعية المتكونة بين الطلبة من جهة وبينهم وبين التدريسيين من جهة ثانية وعلاقة هاتين البيئتين مع ادارة المؤسسة التعليمية من جهة ثالثة. هذا داخليا، اما خارجيا يمكن تلمس وجود تفاعل بين هذه البيئة المجتمعية داخل استوديو التصميم مع ثقافة المجتمع وحاجاته المادية والفكرية، وكذلك الحاجات الخاصة بافراده كونهم بلعيون دور العملاء الذي يتعامل معهم المعماري.

• **المرتکز الثاني: خصوصية التخصص المعماري:** وجود تشعب كبير في التخصصات العلمية والفنية والتطبيقية الداخلة في تشكيل بنية التخصص المعماري، تمخض عنها وجود مشكلات صعبة تواجه الفكر والمنهجية والتطبيق المعماري، والتي تحتاج إلى تمرين الطالب على مواجهتها لتكون لديه كفاية أو ملكة أو خبرة أو مهارة التصميم المعماري كتنفيذ النقد والإبداع ضمن التفكير التصميمي وصولاً إلى التفكير المنطقي التكاملي الشامل، وأهمية إشراك العميل، والتدريب بوجود حالة دراسية واقعية ديناميكية .

• **المرتکز الثالث: متطلبات العميل:** وهي متطلبات مرتبطة بالجوانب المادية للمجتمع ورغبات أفراده ، بالإضافة إلى سوق العمل الذي يحتاج للتخصص المعماري ضمن خطط تنمية البلد على المستوى الحكومي والخاص، وكذلك ما يؤمله الخبراء والنظراء من أقسام العمارة الأخرى من تحقيق ما تم التوجيه والتوصية عليه للمؤسسة التعليمية لتظهر في مخرجات التعلم لتلك المؤسسة متمثلة بالخريج ذي الكفاءة والنوعية الذي يلبي متطلبات السوق إضافة لمتطلبات المجتمع والتعامل مع خصوصية التخصص المعماري ومشكلاته.

• **المرتکز الرابع: متطلبات جهات اعتماد الجودة:** من معايير واجراءات، فالمعايير تخص المخرجات الأدائية للطلاب حسب تعريف NAAB مقسمة الى ثلاث فئات : مايرتبط منها بالتخصص المعماري ، وما يرتبط منها بحاجات سوق العمل، ومايرتبط منها بالتخصصات الأخرى المرتبطة بالتخصص المعماري ضمن المنهج الدراسي . أما الإجراءات فهي مجموعة عمليات تنظيمية غالبًا ما يفرض إجراؤها من قبل المؤسسة الراعية للاعتماد الأكاديمي للبرنامج التخصصي المعماري.

لتفعيل دراسة تأثير هذه المرتكزات البحثية المستنتجة في صياغة سياسة ثقافة استوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي، لابد من دراسة تأثيرها على السياسة التعليمية والمنهج الدراسي واستوديو التصميم. ليتمكن بعد ذلك من وضع نموذج معرفي للعلاقة بين هذه المرتكزات والمفاهيم ، ليتسنى تطبيقه على قسم هندسة العمارة – الجامعة التكنولوجية.

٣- السياسة التعليمية:

لغويًا حسب ابن منظور(١٩٩٣) جاءت السياسة من "ساسة الأمور أي دبرها وقام بإصلاحها"، واصطلاحًا تمثل إطارًا عامًا للنظام التعليمي بمؤسساته المختلفة يوضح العلاقة بين ما البلاد بحاجة إليه وبين ما ينبغي أن تعمله المؤسسة التعليمية . فالسياسة التعليمية هي المحدد والموجه للنظام التعليمي في المجتمع (حكيم،٢٠٠٠،ص٦٢). وقد تعبر تلك السياسة حدود الدولة، وقد تتأثر بالأفراد الذين يعيدون تطوير سياسة المؤسسات التعليمية، لذلك فتطور تلك السياسة ممكن رغم ثباتها النسبي وذلك بفعل تأثيرها بمتغيرات عديدة تعيد صياغة أولويات الدولة في تعاملها مع التعليم. فباتت الدراسات المعاصرة تركز على القيادات التعليمية التي لها أثر في بناء سياسات مؤسساتها التعليمية وبالتالي التأثير في سياسة الدولة أو حتى خارج نطاقها (Bell & others,2006,P7-14) . وهذا ما يمكن تلمسه من خلال رؤى واستراتيجيات المؤسسات التعليمية الكبرى ذات المراتب الأولى في التصنيفات العالمية للجامعات مثل مؤسسة MIT التي تعمل ضمن نطاق سياسة عالمية تتعدى حدود الولايات المتحدة الأمريكية . وعادة ما توضع السياسة بعد تحديد الفلسفة التربوية والأهداف الكبرى، لأنها تستمد اختياراتها السياسية من تلك الأهداف . السياسة التعليمية غالبًا ما تكون انعكاسًا للواقع الاجتماعي وصدى له لذلك فإن مسار تنفيذها يتأثر بمجموعة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية(حكيم،٢٠٠٠،ص٦٤-٨١).

والسياسة التعليمية لوزارة التعليم العالي العراقية متوافقة مع الدستور

العراقي ٢٠٠٥ وخطط التنمية، في منطلقاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مع التركيز على تنمية الجوانب التقنية ودعم سياسات جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي للبرامج التعليمية، وملامحة مخرجات التعلم مع متطلبات سوق العمل كما يبينه ملخص الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي التنفيدي (الاستراتيجية الوطنية، ٢٠١٢) وكذلك مع أهداف الوزارة الاستراتيجية للعام ٢٠١٧ التي اعتبرت جودة التعليم هدفاً استراتيجياً لسياساتها. فضلاً عن ذلك فالوزارة ماضية ببرنامج استقلالية الجامعات لتعمل كمنظومات مستقلة لها سياساتها التعليمية الخاصة في ضوء سياسة الوزارة، ليعد هذا تطوراً باتجاه آفاق مرنة وشفافة ولا مركزية لسياسة التعليم العالي في العراق. خصوصاً وان تقارير البنك الدولي تحت جميع الدول على دعم استقلالية الجامعات كونها تعد مدخلاً مهماً للاستدامة المالية وتحقيق متطلبات الجودة في التعليم العالي (جاراميلو وآخرون، ٢٠١١).

وعليه فإن هذا البحث سيكون متوافقاً مع متطلبات سياسة الدولة التعليمية في بناء مركزاته البحثية التي تقوم على متطلبات سوق العمل ومتطلبات اعتماد الجودة العالمية بالإضافة إلى الخصوصيات الثقافية المرتبطة بالدين الإسلامي الذي حدده الدستور العراقي (٢٠٠٥) بأنه دين الدولة مع ضمان التعددية الثقافية والعقائدية والمجتمعية، بالإضافة إلى المرتكز البحثي المتعلق بخصوصية التخصص المعماري. فهذه المرتكزات ستؤثر في طبيعة المنهج الدراسي الذي يعد الوثيقة القانونية وإحدى أهم أدوات تطبيق السياسة التعليمية، والبؤرة التي تجمع متطلبات المناخ العالمي (العلمة) والفكر التربوي، وصولاً لتلبية متطلبات جودة التعليم المعماري ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي العالمية.

العراقي ٢٠٠٥ وخطط التنمية، في منطلقاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مع التركيز على تنمية الجوانب التقنية ودعم سياسات جودة التعليم والاعتماد الأكاديمي للبرامج التعليمية، وملامحة مخرجات التعلم مع متطلبات سوق العمل كما يبينه ملخص الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي التنفيدي (الاستراتيجية الوطنية، ٢٠١٢) وكذلك مع أهداف الوزارة الاستراتيجية للعام ٢٠١٧ التي اعتبرت جودة التعليم هدفاً استراتيجياً لسياساتها. فضلاً عن ذلك فالوزارة ماضية ببرنامج استقلالية الجامعات لتعمل كمنظومات مستقلة لها سياساتها التعليمية الخاصة في ضوء سياسة الوزارة، ليعد هذا تطوراً باتجاه آفاق مرنة وشفافة ولا مركزية لسياسة التعليم العالي في العراق. خصوصاً وان تقارير البنك الدولي تحت جميع الدول على دعم استقلالية الجامعات كونها تعد مدخلاً مهماً للاستدامة المالية وتحقيق متطلبات الجودة في التعليم العالي (جاراميلو وآخرون، ٢٠١١).

وعليه فإن هذا البحث سيكون متوافقاً مع متطلبات سياسة الدولة التعليمية في بناء مركزاته البحثية التي تقوم على متطلبات سوق العمل ومتطلبات اعتماد الجودة العالمية بالإضافة إلى الخصوصيات الثقافية المرتبطة بالدين الإسلامي الذي حدده الدستور العراقي (٢٠٠٥) بأنه دين الدولة مع ضمان التعددية الثقافية والعقائدية والمجتمعية، بالإضافة إلى المرتكز البحثي المتعلق بخصوصية التخصص المعماري. فهذه المرتكزات ستؤثر في طبيعة المنهج الدراسي الذي يعد الوثيقة القانونية وإحدى أهم أدوات تطبيق السياسة التعليمية، والبؤرة التي تجمع متطلبات المناخ العالمي (العلمة) والفكر التربوي، وصولاً لتلبية متطلبات جودة التعليم المعماري ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي العالمية.

٥-تنظيم الدروس ضمن المنهج الدراسي:

تحدد تنظيمات المنهج وفق الفكر والفلسفة التعليمية والمناخ الفكري والتقني العالمي إضافة إلى الخصوصيات الثقافية وخصوصية المجال العلمي وعلاقته بالمجالات الأخرى، لذلك تطورت وفق هذه الرؤية مجموعة من تنظيمات المنهج اعتبرت أساساً لتنظيم المخرجات أو خبرات التعلم والمقررات الدراسية والعلاقة فيما بينها. وأهمها ثلاثة أنماط من التنظيمات هي التقليدية، والمتقدمة، والمعاصرة (الوكيل وآخرون، ٢٠١٤، ص٢٣١-٢٣٨)، (مكثيل، ٢٠٠٨)، (موسى، ٢٠٠٢، ص٣٣٣-٣٣٦)، وسيركز الباحث على نمط تنظيمات المناهج المتقدمة، وأهمها التنظيمان المحوري والحلزونى. وكذلك الأنماط المعاصرة من تنظيمات المنهج.

١-٥ نمط تنظيمات المناهج

الأكاديمية المتقدمة:

وتتمحور حول المتعلم مركزاً لعملية التعليم والتعلم وفق نظرية التعلم البنائية، والبنائية الاجتماعية، وما يرتبط بها من

٤- المنهج الدراسي المعماري في ضوء المرتكزات البحثية:

المنهج في اللغة هو الطريق الواضح، وفي اصطلاح التعليم فان للمنهج curriculum مجموعة تعاريف أوسعها يشير إلى كل ما تضمه منظومة التعليم، ويعد مفهوم المقرر الدراسي syllabus او course أحد عناصر المنهج ويمثل الكم المعرفي (المحتوى content)، فالاصطلاح العلمي المعاصر

يعد المنهج نظام System (محمد، ٢٠١٢، ص٣٥-٣٧).

فالمنهج هو سياق أو نسق أو نظام من المكونات أو العناصر والوظائف المترابطة بعلاقات وعمليات تقود، بفعل صيرورتها الداخلية، إلى تحقيق رؤية أو غاية ما، إلى جانب المجتمع والمعلم والمتعلم والعلاقة بينهما، في إطار مؤسسة تعليمية معينة.^٢

وفي ضوء الدراسة البحثية لمتطلبات RIBA,NAAB، هناك خمسة رؤى تشكل قلب سياسة التعليم والتعلم المعماري أفضل من لخصتها (NAAB(2014 في: (منح الخريج قدرات القيادة والتعاون مع الآخرين- القدرة على حل مشكلات التصميم المعقدة- أن يعد الخريج للانخراط في الممارسة المهنية- وأن يحرض الخريج على رعاية البيئة وربط الناس بها- أن يكون قادراً على خدمة المجتمع)، فالثلاثة الأولى تعد أهدافاً تخص مرتكز الاختصاص المعماري، والثالث تحديداً متعلق بمرتكز متطلبات العميل والسوق، والرابع متعلق بإطار الحفاظ على البيئة واستدامتها، أما الخامس يرتبط بالمجتمع وحل مشكلاته المتعلقة بالتخصص المعماري والمرتبطة بالمرتكز البحثي المتعلق بالخصوصية الاجتماعية، لنحقق

نظريات الإدراك مثل الكشطالت، وطرق حل المشكلات وغيرها(الوكيل وآخرون، ٢٠١٤، ص٢٨٢-٣٠٩):

^١ [http://moheer.gov.iq/2017/04/13/08:38:15 16/04/2017]

^٢ قد يكون المنهج معلناً ومدوناً كوثيقة ولكن قد لاينفذ فعلاً يسمى بالمنهج المكتوب، أو يكون المنهج منفذاً فعلاً فهو المنهج المدرس أو الخفي الذي يدرس للطلاب بدون أن يكون هناك وثيقة تدونه بالرغم من اعتماد مسميات المقررات ووصفها وأنشطتها في المنهج المكتوب لكن ما يقوم بإعطائه المدرس للطلاب يختلف كلياً أو جزئياً (محمد، ٢٠١٢، ص٤٤-٤٤). وتتشكل مكونات المنهج من الأفعال التي يقوم بها كل من التدريسي والمتعلم، في علاقة مع المادة الدراسية وغيرها. ويتحدد المظهر الوظيفي للمنهج من خلال العمليات والمهام التي تؤديها المكونات المذكورة، مع عدم إهمال العلاقة التي تربطه بالوسط الاجتماعي. فالنسق التعليمي يستمد توجهاته وغاياته من المحيط الاجتماعي، ببنائه الاجتماعي والسياسية والثقافية والاقتصادية التي تشكل السياسة التعليمية لذلك النسق، ليؤثر ويوجه المنهج الدراسي في مضامينه وأهدافه ووسائل إنجازه ودعمه وتقويمه. ويؤثر المنهج الدراسي بدوره، من خلال تلك الطاقة البشرية التي يكونها معرفياً ومهارياً ومنهجياً ووجدانياً (والتي يطلق عليها مصطلح الخبرات التعليمية كونها لاتضم المعرفة فقط بل سلوك ومهارة وقيم التعلم، فهذه الخبرات هي التي تعطي صفة التماسك للمنهج)، في الوسط التعليمي من جهة، والمحيط الاجتماعي من جهة أخرى. (محمد، ٢٠١٢، ص٥٠) (سرحان وآخرون، ١٩٩٥).

^٣ <http://gototheexchange.ca/index.php/curriculum-overview/curriculum-models-and-design-principles>

١. **المواءمة والاتساق Alignment and Coherence**: أي التماسك المنطقي لجميع أنواع الخبرات أو مخرجات التعلم كوحدة منظومة واحدة.
ب. **النطاق Scope**: أن يكون محتوى المقررات المضمنة لمخرجات التعلم للمنهج وما يتعلق بها من معلومات ومهارات وقيم تحقق الكفاية اللازمة لتحقيق الأهداف.
ج. **التسلسل Sequence**: أن تكون الخبرات المكتسبة للطلاب مبنية على تجارب متسلسلة على شكل حلقات تصاعديّة من البسيط الشامل، وحتى المعقد الدقيق.
د. **الاستمرارية Continuity**: وهي التنظيم الراسي لعناصر الخبرات أو المخرجات على شكل مستويات مخطط لها تشغيلياً ومعنونة زمنياً من المرحلة الأولى وحتى المرحلة الأخيرة ضمن مجالات معرفية ومهارية تغطي متطلبات التخصص (المعماري) وما تتطلبه المرتكزات البحثية الأربعة.
هـ. **التكامل Integration**: وهو التنظيم الأفقي لعناصر الخبرات بحيث يكون هناك علاقة بين مكونات المنهج والمقررات من أجل تحقيق المخرجات المستهدفة.

ولوجود عيوب جوهرية في المناهج الوضعية جميعها بسبب بنائها على أسس مادية تلبى احتياجات متفاوتة منها ميول الطالب، وأخرى مشكلات محترزة من الواقع الاجتماعي، مع تضارب القيم التي تعتمدها قاد هذا الدكتور فؤاد موسى (٢٠٠٢) إلى وضع تنظيم منهج الاستخلاف الذي اقترحه لترسيخ القيم الإسلامية. وكما اقترح بحثي مستقيماً من تطبيق المنهج الإنساني العالمي يمكن الاستعانة بتوجهات قيمة عليا (مثل التعليم الإسلامية). ومحاولة اعتمادها كأهداف لهذا المنهج ومن ثم بناء شبكة التواصل والاعلام والنشر العالمي في ضوءها كما هو المستفاد من تأثيرات المركز الثقافي الإسلامي. والتركيز في ذلك على خصائص تنظيم المنهج

بالتناج النهائي والتعلم الذاتي أكثر من الإجراءات والغايات، (مكثيل، ٢٠٠٨، ص ٣١٩-٣٧٩).

٢-٢-٥ تنظيم المنهج البيئي: يركز على تفاعل المتعلم مع البيئة المحيطة، وحل المشكلات في ضوء ذلك، باعتبار أن المتعلم كائن اجتماعي متكيف مع بيئته، ليحاول إعادة البناء والتكيف الاجتماعي فيها، واكتساب المتعلم خبرات التفكير النقدي. ومن عيوبه صعوبة الإحاطة بمشكلات البيئة المحلية لتشعبها وتعلقها باختصاصات معرفية كثيرة ومعقدة، وعدم وجود محددات قيمة عليا يمكن تعميمها عالمياً (مكثيل، ٢٠٠٨، ص ١١٥-١٧٧). ويمكن تطبيقه في العمارة.

٣-٢-٥ تنظيم المنهج الشامل: وهو المنهج القائم على المعايير في قياس مخرجات التعلم والدعوة إلى التعلم الذاتي، وهو سمة للمناهج التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنتشرة بكثرة في السباقات الصناعية والعسكرية والدينية، حيث توضع الأهداف في محتوى المنهج ومواده الدراسية، وفي قبيلها معايير تحقيقها مع المراجعة المستمرة لضبط المخرجات. (مكثيل، ٢٠٠٨، ص ١١٩-١٥٠). وغالباً ما تضع الجمعيات المتخصصة (غير الحكومية) معايير لأدائية مخرجات التعلم، كما في معايير NAAB التي وضعتها جمعية المعماريين الأمريكيين، ومعايير ABET فيما يخص هندسة العمارة التي وضعتها نقابات الهندسة المدنية والتكيفية.

٤-٢-٥ تنظيم المنهج الإنساني العالمي: يحرص على تزويد الطالب بمفومات أو خبرات فكرية وقيمة إنسانية عالمية النطاق لتعكس مناخ العولمة الذي يتجاوز المحلية والإقليمية (التي تعد حلقة ثانوية من حلقاته)، ومفهوم المواطن العالمي، من خلال الاعتماد على مفاهيم الحرية والديمقراطية والسلام، ويتم بالمشكلات الكبرى التي تعد محور اهتمام العالم أجمع، فهو ينظر للعالم كقرية صغيرة، منتقلاً على ثقافات الشعوب دون تحيز (مكثيل، ٢٠٠٨).

يمكن الفاء الضوء على نموذج الأهداف العامة للمقررات الدراسية من خلال دراسة الجزائري (٢٠١٥) التي استهدفت أهم المراكز المعرفية للتعلم وأهدافه التربوية التي اعتمدت عليها الحضارة الغربية ممثلة بتصنيف بلوم المعدل الذي حرص على تطويره أكثر من ٦٠٠٠ تربوي وعالم نفس أمريكي، ليكون مرجعاً عالمياً في قياس مهارات التعلم وتحديد أهدافه، لتلقيها بحديث للرسول (ص) الذي يعد اجمالاً موسوعياً منظومياً واقعياً لمفهوم العلم والتعليم والتعلم والتقويم مضافاً له النشر الاعلامي ضمن سطرين فقط، والحديث في الجزء الأول من اصول الكافي ومضمونه: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ أَنَابِهِ (عليهم السلام) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعُلْمُ قَالَ الْإِنصَاتُ قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ الْإِسْتِمَاعُ قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ الْحِفْظُ قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَشْرُهُ.

وعند التركيز على حديث الرسول (ص) في مراحل التعلم يمكن أن تتكون وحدة إبداعية للتعلم في إدراك المعلومة والمهارة، وهو نظام كامل لاكتساب العلم ونشره، وصالح لجميع المراحل التعليمية التعلمية منذ الصغر وحتى الكبر، والأهم هو سلاسة الانتقال من مرحلة إلى أخرى وبأسلوب شمولي تكاملي، الأمر الذي تفقده أطر التفكير المعاصرة وأبرزها وأشهرها تصنيف بلوم المعدل المرتبط بمرحلة تعليمية معينة، ومُحزراً إلى أجزاء غير مترابطة. ويمكن بيان سمات النموذج الإسلامي لاكتساب العلم كما يلي (الجزائري، ٢٠١٥):

- **الإنصات:** مرتبط بشدة الانتباه الذي يصحبه تركيز في تلقي المعلومة (أو المهارة) بدقة دون أي فعل (استقبال + جمع للمعلومات دون تحليل وتصنيف). وهو من صفات التعلم الذاتي، وفيه احترام للمعلم والمعلومة.

١-١-٥ تنظيم المنهج المحوري: جاء ليعالج عيوب التنظيمات السابقة في عموميتها المفرطة وعدم تركيزها على الدراسة التخصصية، ويحافظ في نفس الوقت على الفلسفة التعليمية القائمة على منح حرية التعليم والتعلم، فهو الذي يدور حول محور أو موضوع رئيس معين، لتدور حوله مواضيع ثانوية أخرى. فهو يهتم بالمتعلم ويعالج حاجاته ومشكلاته ويشجع على التعليم الاجتماعي التعاوني، لكنه يركز هنا على تنمية نوع محدد ورئيس من الخبرات التي يشترك بها المتعلمين بصورة رئيسية وأنواع أخرى بصورة ثانوية، بتنظيم وتكامل عالٍ يستطيع من خلاله المتعلم مواجهة الحياة العملية والاجتماعية الخارجية وحل مشكلاتها، وعدم إهماله في الوقت ذاته للخصوصيات والميول الفردية للتعلم (موسى، ٢٠٠٢، ص ٣٤٥-٣٤٨). أن هذا التنظيم هو عبارة عن عدد من تنظيمات المناهج في منهج واحد، إلا أنه يحتاج لتنظيم عالٍ عند تطبيقه، وتهيئة نوعية مدخلات من المتعلمين لها الرغبة بمجال التخصص المحوري للمنهج (مثل التصميم المعماري) من خلال إجراء اختبارات ميدانية لاختيار نوعي للمتعلمين لهذا التخصص بشكل تحقياً لرغباتهم وامكانياتهم ومشكلاتهم المشتركة، ومن جهة أخرى تحضير مشكلات أو مشاريع حية من واقع الحياة مرتبطة بالتخصص (التصميم المعماري) ليتم معالجتها من خلال المنهج بصورة أقرب للواقع. مع خلق محاور مواد دراسية أخرى تراعي الميول الذاتية للطالب، وكذلك تراعي المتطلبات الجامعية والمتطلبات سوق العمل مع تيوب كل ذلك وإدخاله بجدول زمني يومي أو أسبوعي وضمن مواقف وأنشطة تعليمية وتصميم منهج خاص للتقويم ملائم لذلك يختلف عن الاختبارات التحصيلية التقليدية (الوكيل وآخرون، ٢٠١٤، ص ٣١١-٣٢٨). لذلك يصلح تطبيقه في المجالات العلمية التخصصية التي تعالج قضايا واقعية في الحياة المجتمعية وفي تماس معها كما في الطب أو العمارة، لقرب الصلة بين هذين التخصصين والحياة العملية والمواقف والمشكلات المعالجة كحالات دراسية لها بعدها الواقعي المتمثل بالمرضى الحي في الطب والبنائية المراد تنفيذها في الواقع البيئي والاجتماعي والتقني والجمالي.

٢-١-٥ تنظيم المنهج الحلزوني: تعتمد بنية المنهج على النمو العقلي للتعلم وميوله، فتتنظم الأفكار الأساسية لتكون أكثر عمقاً وقابلية للتطبيق على المواقف الواقعية للحياة كلما تقدم الطالب بنموه العقلي. ويتطور مع الاكتشاف والاختيار وإثراء الأفكار الرئيسية الأساسية في المادة، فهو منهج يهتم بالعلاقات الراسية بين المفاهيم لتشكل نظاماً لولياً تتسع حلقاته عمقا كلما تقدم الطالب بالمرحلات الدراسية، لذلك فهو يركز على مفاهيم وخبرات رئيسية منذ البداية ويقوم بتطويرها عبر مراحل نمو المتعلم، فلا يهتم بالتنوع الأفقي للمواد بقدر تركيزه على مادة معينة (الوكيل وآخرون، ٢٠١٤، ص ١١٠). وعبوبه تكمن في الحاجة لخبراء مختصين في التسلسل الحلقي للمفاهيم والخبرات من البسيطة وحتى المعقدة رأسياً، وكما أنه لم يراع ربط الموضوع الأساسي بمواضيع أخرى أفقياً، فهو لا يناسب إلا موضوعات معينة (محمد، ٢٠١٢، ص ٢٩٨-٣٠٣). يعد هذا المنهج أحد صيغ معالجة تسلسل محتوى وأنشطة المقررات الدراسية المحورية في منهج الاختصاصات المعمارية، بحيث يتمركز المحور الموضوعي للتنظيم (بالاستناد إلى التنظيم المحوري للمنهج) على مادة التصميم المعماري ضمن الاستوديو وتنظم وفق أسلوب النمو المعرفي والمهاري للطالب من المرحلة الأولى وحتى الأخيرة بالاعتماد على التنظيم الحلزوني الحلقي الذي يركز على مفاهيم وخبرات معرفية ومهارية وقيمة رئيسية تبين في المرحلة الأولى لتنمو وتتوسع وتتشعب وتتعدد كلما تقدم الطالب في مراحلها الدراسية ليصبح هناك ترابط وثيق في هذه المادة الأساسية من بداية دراستها وحتى النهاية.

٢-٥ نمط تنظيمات المناهج

المعاصرة:

يجعل من المعارف والتقنيات المعاصرة مثل العولمة والإنسانية والديمقراطية والقيم والاستدامة والتقنيات المعلوماتية والاتصالات محوراً لتنظيم هيكل المنهج الدراسي الملائم لمجتمع المعرفة واحتياجات سوق العمل المعاصرة، مع الاهتمام جنباً إلى جنب بالمتعلم وإكسابه والمعلومات المتخصصة (شحاتة، ٢٠٠٨، ص ٢٥٣-٣٥١). ومن أنواعه تنظيمات المنهج التكنولوجي، والبيئي، والشامل، والإنساني.

- **الاستماع:** يعني الإدراك والفهم والاستيعاب الكامل للمعلومة أو المهارة، وفي هذه المرحلة يتم فيها تحليل المعلومة ونقدتها وتصنيفها ومقارنتها مع معلومات أخرى وتفسيرها وشرحها. وهو من صفات التعلم الذاتي. فالإنصات والاستماع تطبيق للفهم المنظمي الكشطلاتي لبنية المعرفة.

١-٢-٥ تنظيم المنهج التكنولوجي: أو المنهج الإلكتروني، هو تقنية تعلم معاصرة، وبداية لتغير جوهر في عمليتي التعليم والتعلم، معتمداً على الفعل الإدراكي الذاتي للتعلم والتعاون الجماعي والتدريس المخطط له تقنياً. وهو يهتم

• تميز الأقسام العالمية ثم العربية في فسح حيز للطالب لاختيار الاختصاص الذي يلاءمه، ويلبي حاجات السوق المحلي والعالمي.

• تأكيد الأقسام العالمية على إدخال التقنية في دراسة العمارة من خلال البرمج الحاسوبية على مستوى المساعدة في التصميم أو التنفيذ.

• وتركيز الأقسام العربية والمحلية على تلك البرامج في مراعاة جوانب الرسم والإظهار مع انعدام برامج التقنيات المساعدة على التنفيذ.

• وجود تمايزات في الأقسام المعمارية المعتمدة من قبل RIBA عن تلك المعتمدة من NAAB كون الأخيرة تتسم مناهجها بوضوح المحور الرئيس، أما الأولى فتتميز بتعدد المحاور للدروس الأخرى غير التصميم المعماري، مع التأكيد على محورية درس الاستوديو.

• تعزيز محورية درس استوديو التصميم في شروط اعتماد NAAB من خلال توضيح السياسة التعليمية لثقافة استوديو التصميم باعتباره درس فريد يجمع بين الدراسة الأكاديمية وممارسة عادات اجتماعية وثقافية وحتى دينية وعرقية، نتيجة لتواجد الطلبة والأساتذة معا طيلة فترة الدوام الرسمي وخارجه مما يؤدي إلى تكون مجتمع إنساني خاص له هويته التي تميزه، لذا وجب أن يكون تحت رعاية خاصة من قبل المؤسسة التعليمية والمجتمع لتعزيز تجربة الطلبة والأساتذة في تحقيق مقترحاتهم التصميمية في أجواء واقعية وبنفس الوقت معالجة الحالات السلبية العرضية الناتجة عن ممارسات قد تبدو خارج إطار المجتمع وقيمه وعاداته.

إن هذه الاستنتاجات قادت البحث نحو تأكيد دراسة مفهوم استوديو التصميم ووضع سياسة تعليمية لثقافة الاستوديو فيه، مع أهمية دراسة محتوى وأنشطة وطرق تقييم درس التصميم بسبب خصوصيته، والأهم هو عدم إهمال علاقة بقية الدروس الأخرى به، من أجل تعزيز شمولية تعلم الخبرات اللازمة لممارسة المهنة المعمارية التي تعد واحدة من أصعب المهن لتطلبها وجود جوانب معرفية ومهارية وقيمية من مجالات معرفية متعددة علمية وفنية وتطبيقية وإنسانية وطبيعية وبيئية وتقنية.

٦-سياسة ثقافة استوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي:

ويتناول دراسة استنتاجية لمفهوم استوديو التصميم المعماري الذي يعكس خصوصية التدريس المعماري، وذلك استفادة من الفقرات من ١ إلى ٥ ابتداء بالدراسات السابقة وتأثير المراكز البحثية وصولاً إلى دراسة المنهج وتنظيماته وتطبيقاته مع الاستفادة من تجربة جامعتي الشارقة الاماراتية (AUS,2012) وميريلاند الامريكية (Maryland,2016).

(١) يكون استوديو التصميم المعماري بيئة مكانية حرة (بلا جدران) غير محددة بمكان أو زمان، إلا لضرورات أكاديمية سياقية تفترضها متطلبات التعليم العالي، ولكن وجب الأخذ بالحسبان أن التعلم في استوديو التصميم هو نمط فريد مصغر عن التعلم والنمو في الحياة ليكون الاستوديو تمثيلاً تربوياً لبيئة التعلم الطبيعية للإنسان.

(٢) يكون التعاون والحوار والمشاركة والعمل على حل المشكلات التصميمية في المشروع هو فلسفة التعلم الطاغية في بيئة الاستوديو وبين جميع الأطراف الفاعلة كطالب وأستاذ وإدارة، مع رعاية متطلبات المجتمع والسوق واعتماد الجودة.

(٣) تعتمد أهداف استوديو التصميم على فلسفة تربوية نابعة من مبادئ الإسلام في التوحيد لله الواحد الصمد وتقواه ورعاية تعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة لتحقيق غاية الجودة حسب المنظور الإسلامي.

(٤) يراعى مرتكز خصوصية التخصص المعماري في المنهج الدراسي وتصميم سياسة ثقافة الاستوديو كونه يُعد تخصص من التخصصات الفريدة التي تقع على منطقة حافات العلوم ونقطة التقاء حزمة واسعة من التخصصات.

(٥) تكون معايير جودة أداء الطالب لمؤسستي NAAB , RIBA مرجعاً وموجهاً عاملاً لمحتوى مواد المنهج الأكاديمي المعماري مع محورية درس استوديو التصميم، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية المجتمعية، من أجل تحقيق العالمية للمناهج التعليمية العراقية. وتحقيق متطلبات سوق العمل العالمي. مع إشراك المجتمع وسوق العمل وأخذ رأي الأقسام المناظرة عند وضع أهداف الدروس والخبرات التي تقدمها

المحوري في اعتبار درس استوديو التصميم محور المنهج الدراسي المحوري، وفي حرية إدخال أكثر من نمط منهجي ضمن وحدة منهجية جديدة تتشكل وفق معطيات مواد التخصص الرئيسية وفروعها وما ترتبط بها من مجالات معرفية من اختصاصات أخرى. للاستفادة من ميزات كل تنظيمات المناهج الوضعية من الناحية المنهجية وتوظيفها لخدمة بناء تنظيم منهجي ملائم للعمارة متوافق مع المرتكزات البحثية الأربعة، وكذلك الاعتماد على المنهج الحلزوني في الربط الرأسي للمواد الدراسية وخصوصاً مادة استوديو التصميم.

٣-٥ المنهج في أقسام عمارة عالمية وعربية متميزة

إن تحديد هدف البحث الرئيس نحو بناء تصور شامل لتصميم المنهج الدراسي المعماري وصياغة السياسة التعليمية لثقافة استوديو التصميم ضمنه للحصول على مخرجات تعلم متميزة على المستوى المحلي وقادرة على التنافس عالمياً، قاد الباحث إلى إنتقاء عينة من خيرة مؤسسات التعليم المعماري على المستوى المحلي والعربي والعالمي. فالعينة العالمية أخذت من قارات مختلفة للعشرة الأوائل عالمياً في التصنيف العالمي QS، في كلٍّ من (2016) MIT الأمريكية، وجامعة كلية لندن (2016) UCL البريطانية، وجامعة ديلفت (2015) TuDelft الهولندية، والجامعة الوطنية في سنغافورة (2016) NUS . وعربياً كان معيار الاختيار هو الاعتماد العالمي للبرنامج الأكاديمي، فوقع الاختيار لبرنامجين، أحدهما لقسم الهندسة المعمارية في الجامعة العربية في بيروت معتمد من RIBA

(2014, BAU)، والثاني لقسم العمارة في الجامعة الأمريكية في الشارقة معتمد من NAAB (2016, AUS). أما محلياً وبسبب التقارب الكبير في المناهج وتنظيمها وبنائها عموماً بين أقسام العمارة فقد تركزت العينة على قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية باعتبارها أيضاً هدف الدراسة في هذا البحث. بالاستعانة بالمواقع الرسمية لهذه الجامعات والأدلة التي تصدرها . وتلك المقارنة قادت البحث إلى:

- التأكيد على محورية درس استوديو التصميم، وفق رؤية مؤسسات الاعتماد الدولي (RIBA(2014), NAAB(2014).
- إن هذه المحورية حددت نوع تنظيم المنهج المتبع وهو نمط المناهج المعاصرة المسماة بالمنهج المحوري لتركيزها على موضوع معين وهو هنا مادة الاختصاص التي فيها جوانب معرفية ومهارية هدفها إكساب الطالب خبرات التصميم المعماري أو حسب التخصص.
- مميزات المنهج المحوري هي المرونة العالية لاستيعاب تنظيمات منهج موازية يمكن تبنيها إضافة إلى المحور الرئيس، لذلك بالإمكان الاستعانة بأكثر من تنظيم منهجي للوصول إلى غاية تحقيق الرؤية المطلوبة للمؤسسة التعليمية وسوق العمل والمجتمع.
- يتكيف التنظيم الحلزوني مع المحوري، فهو يركز على الإحاطة الشاملة بالمادة العلمية ودقة تفاصيلها مع التقدم بالمرحل الدراسية.
- الاستعانة بالمنهج التكنولوجي والبيئي والشامل من أجل دعم المحور الرئيس المتمثل باستوديو التصميم.
- محتوى درس استوديو التصميم ينحو متشابهاً بين كل الأقسام المعمارية، وهو تأكيد على أسس التصميم ومبادئه في المراحل الأولى مع تهيئة الطالب لولوج ميدان الممارسة المهنية بصورة حلزونية تدرجية تزداد عمقاً ودقة وتعقيداً كلما تقدم بالمرحل الدراسية.

- **الحفظ:** اخزان المعلومة أو المهارة وتكوين نموذج ذاتي لها (بمقدار فهم المتعلم) يحاكي واقعها الموضوعي. وهي مرحلة تركيبية ابداعية مهمة لدى المتعلم تتمحور فيها الخصوصية الذاتية للإدراك والتعلم وبناء الشخصية العلمية.
- **العمل:** يمثل مرحلة حركة وانتقال موضعي وممارسة للمهارة وتطبيق عملي للمعلومة يستعان فيها بكل الوسائل والأدوات المساعدة من حواس ووسائل عمل لأجل حل المشكلات وصياغة الحلول العملية . وهي مرحلة الممارسة المهنية للمعرفة حتى تصل إلى حد الإتقان لتكون ملكة أو اختصاص ينمو بالممارسة .
- **النشر:** يمثل مرحلة نشر وإعلام للمعرفة بمختلف الوسائل المتاحة كإعلان عن تمكن من العلم والاستعداد للممارسة الاختصاصية للمعرفة المكتسبة بالعمل ، فتمت الكتابة والتوثيق بالصور ونشر المؤلفات لأخذ التغذية الراجعة والانتقاد والتقييم لغرض المراجعة والتطوير.

التصميم الحضري والتصميم المعماري وتكنولوجيا العمارة، بالإضافة إلى التخصص الدقيق في الدكتوراه.

للطالب، لضمان ممارسته المهنة لخدمة مجتمعه.

٧-بناء النموذج المعرفي للبحث

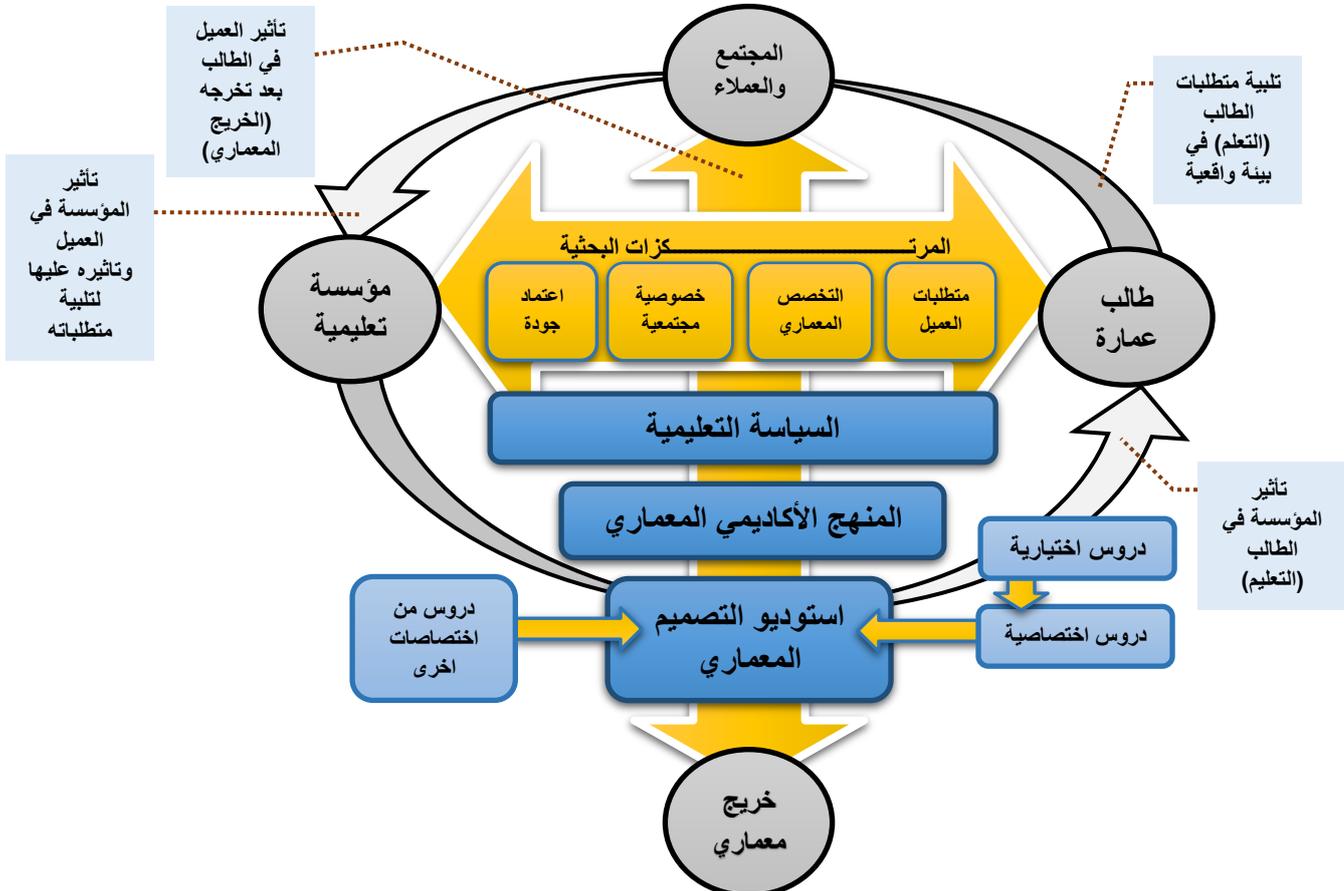
يمكن بناء هذا النموذج من خلال تبني المرتكزات البحثية الاربعة كمحور مؤثر في بناء السياسة التعليمية وبالتالي التأثير في بناء اهداف المنهج الدراسي وتبني محور التنظيم المحوري للدروس في جميعها حول درس استوديو التصميم كمحور للمنهج الدراسي ومنها يمكن لاهداف (الانصات- الاستماع- الحفظ- العمل- النشر) تكون كاهداف عامة لدرس استوديو التصميم وكل الدروس الاخرى، ومحاول بناء قيم واهداف خاصة لتقافة استوديو التصميم تعتمد على خصوصية المؤسسة التعليمية في تعاملها مع الطالب ومع المجتمع (افرادا وجماعات كعملاء) ومع الخريج المعماري بعد تمرسه بالمهنة المعمارية ليكون موردا للتغذية الراجعة. وكما في الشكل (١) والجدول (2).

المفردة الرئيسية	المفردات التفصيلية	المؤشرات الرئيسية	
مستوى استوديو التصميم المعماري وثقافته	F-1 : الاتساق العام مع السياسة التعليمية للدولة	F-4-1 العلاقة مع المقررات الاخرى.	
	F-2 : الاتساق الخاص مع المرتكزات البحثية بمفرداتها المختلفة	F-4-2 أنماط المقررات المتمحورة حول استوديو التصميم.	
	F-3 : الاتساق التخصصي مع المنهج الدراسي بمفرداته المختلفة	F-4-3 فلسفة استوديو التصميم	
	F-4 محورية مقرر استوديو التصميم في تنظيم المنهج الدراسي	F-4-4 أهداف استوديو التصميم كمقرر ممتد	
	F-5 سياسة ثقافة استوديو التصميم	F-5-1 فلسفة التعليم والتعلم ضمن المنهج الدراسي	F-5-1
		F-5-2 وضع قيم ثقافة الاستوديو	F-5-2
		F-5-3 تحقيق رؤى وشروط جهات اعتماد الجودة ، ورؤى المنهج الدراسي والمؤسسة	F-5-3
		F-5-4 وضع سياسة معينة بخطوات لمعالجة سلبيات الاستوديو وتعزيز ايجابياته	F-5-4
		F-5-5 وضع برنامج تنفيذ السياسة الموضوعية	F-5-5
		F-5-6 تنفيذ السياسة وتقييمها وتطويرها بالتغذية الراجعة من الإدارة-التدريسي-الطالب.	F-5-6

٨-دراسة تطبيقية على قسم هندسة العمارة - الجامعة التكنولوجية:

يعد هذا القسم من الأقسام العريقة في العراق، تأسس في عام ١٩٧٧ على يد نخبة من المعماريين ضمن كيان الجامعة التكنولوجية . ويضم القسم فرعاً علمياً هو التصميم المعماري على مستوى الدراسات الأولية، وثلاثة تخصصات على مستوى الماجستير هي

الحصيلة النهائية لدراسة واقع حال السياسة التعليمية في القسم باستخدام ادوات الملاحظة واللقاءات مع التدريسيين والطلبة، هو وجود الكثير من النقاط الإيجابية في البرنامج التعليمي لتخصص التصميم المعماري ولكن لا



شكل (١) النموذج المعرفي بصيغته المنظومية. الذي يضم المرتكزات الاربعة، وعلاقتها بالسياسة التعليمية والمنهج الاكاديمي المتمحور حول استوديو التصميم المعماري . ويبدو بالاطراف الاربعة العناصر الفاعلة في العملية التعليمية (المؤسسة التعليمية -الخبير - المجتمع وافراده ومؤسساته كعملاء) المصدر :

٣-٨ **الاتساق التخصصي مع المنهج الدراسي F-3:** إن أهم صفات هذا الاتساق يمكن أن يتم من خلال محورية دروس التصميم بالنسبة للدروس الأخرى، والتفاعل المتبادل بينها وبينه بحيث يكون هناك تكامل واستمرارية بينهما، وهذه الميزة إذا توفرت ستؤدي إلى ضمان تفعيل دور معظم المراكز الأربعة وبالتالي تفعيل العمل الفاعل لمنظومة جودة التعليم المعماري، ويقلل من الهدر غير المرير لاستحداث الدروس وتدريبين وبنى تحتية لدروس منفصلة لا علاقة فيما بينها ولا تخدم إيجاد الخبرات المراد توفرها في مخرجات التعلم.

٤-٨ **محورية درس استوديو التصميم في تنظيم المنهج (F-4):** وينقسم هذا المقترح إلى مجموعة أجزاء تشكل بنكاملها الرؤية البحثية المقترحة لدروس استوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي. وقد أجرى الباحث استنباطاً استطلاعيًا للأساتذة أظهر - اتفاقاً مرتفعاً - على القبول بمحورية درس استوديو التصميم وتوظيف بقية المقررات فيه. وكما تم اقتراح تطويري يبنى الباحث تنظيم المنهج المحوري انموذجاً مناسباً للتعليم المعماري (شكل ٢) وذلك لأهمية دروس استوديو التصميم كمحور لبقية دروس التخصص والدروس الأخرى، وبسبب مرونته وتقبله لإدخال كل أنواع التنظيمات الأخرى حسب الحاجة. حيث يمكن الاستعانة بالتنظيم الحلزوني لتوضيح مستوى تعقيد الخبرات المُدرسة للطلاب خلال المواد المتسلسلة على مراحل زمنية ممتدة مثل دروس التصميم وتركيب المباني وغيرها وهو ما يحقق مبدأ التسلسل من البساطة إلى التعقيد في إكساب الخبرات للطلاب، كما يمكن الاستفادة من التقنيات الحاسوبية ودراسة مواد البناء المتقدمة في تبني نمط التنظيم التكنولوجي في تكامل هذه الدروس مع استوديو التصميم المعماري. ويمكن الاستعانة بالتنظيم الإنساني لإدخال القيم الثقافية المجتمعية الإسلامية وغيرها كدروس منفصلة أو ضمن محتوى الدروس الأخرى. بالإضافة إلى التنظيم الشامل المبني على أساس مخرجات التعلم الذي تفرضه جهات اعتماد الجودة لأجل إدخال معاييرها الخاصة حول التخصص ومعايير القسم الكاشفة عن هويته. بحيث تكون أهم مبادئ تصميم المنهج إضافة إلى التسلسل في إكساب الخبرات هو تغطية نطاق المعرفة الاختصاصية المعمارية وعلاقتها مع التخصصات الأخرى، وكذلك الاتساق المنطوق بين المقررات ودرس استوديو التصميم والتكامل الأفقي لبقية الدروس معه والاستمرارية العمودية لعمق ودقة وتعقيد الخبرات المزودة للطلاب في نفس درس استوديو التصميم عبر مراحل الدراسة.

يوجد هناك إعلان ونشر وتوثيق لذلك، كما لا توجد هناك خطة للتطوير تراعي التطورات الحاصلة في مجال التعليم عمومًا والتعليم المعماري خصوصًا كما يوضحها النموذج المعرفي بالمرتكزات البحثية الأربعة (الخصوصية الثقافية المجتمعية، وخصوصية التخصص ومطالبات العميل والسوق، ومطالبات الاعتماد الأكاديمي) التي يراها هذا البحث مهمة في تحديد مسار تطوير جودة التعليم المعماري. وذلك لسبب يعزوه الباحث إلى مركزية التوجيهات والتعليمات من الوزارة وضيق حيز الاستقلالية الممنوحة للقسم.

وبالاستناد على النموذج المعرفي الذي خرج به البحث يمكن رسم مقترح للتطوير ووضع سياسة لتقافة استوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي في القسم وعرضه على عينة كبيرة من التدريسيين لغرض استطلاع آراءهم (جدول ٣ و٤، شكل ٤ و٥). وكما يلي:

١-٨ **الاتساق العام مع السياسة التعليمية للدولة F-1:** وذلك بمنح نوع من الاستقلالية للقسم في تبني استراتيجيات للتطوير وبناء المناهج والمواد الدراسية بما يتماشى مع السياق العالمي وملامن البيئة المحلية وسوق العمل. وهي استقلالية يمكن خلالها تطوير بنية المنهج الدراسي ووضع مقترح للتدريس وسياسة لتقافة استوديو التصميم. الأمر الذي يتطلب تعاملًا إبداعيًا وخروجًا عن تأثير الالتزامات المركزية للسياسات الوزارة، من خلال تبني استراتيجيات متقدمة متأثرة بسياسات تعليمية في الجامعات المتقدمة مع حفظ خصوصية المجتمع العراقي ومميزاته المجتمعية والسياسية والاقتصادية، من خلال تبني معالجة مشكلات تصميم واقعية.

ومن النتائج المهمة التي لها وقع في تغيير سياسة الجامعة إزاء القسم هو التوصية بعدم ملاءمة جهة اعتماد ABET لبرنامج التعليم المعماري في القسم كون طبيعة التخصص المعماري فيه يميل نحو مصطلح العمارة Architecture أكثر من هندسة العمارة Architectural Engineering حسب العرف الأكاديمي في الولايات المتحدة الأمريكية وأغلب دول العالم المتقدم، لذلك فهناك أكثر من جهة مرشحة لاعتماد البرنامج التعليمي في القسم مثل RIBA, NAAB, (آل يوسف وآخرون، ٢٠١٧).

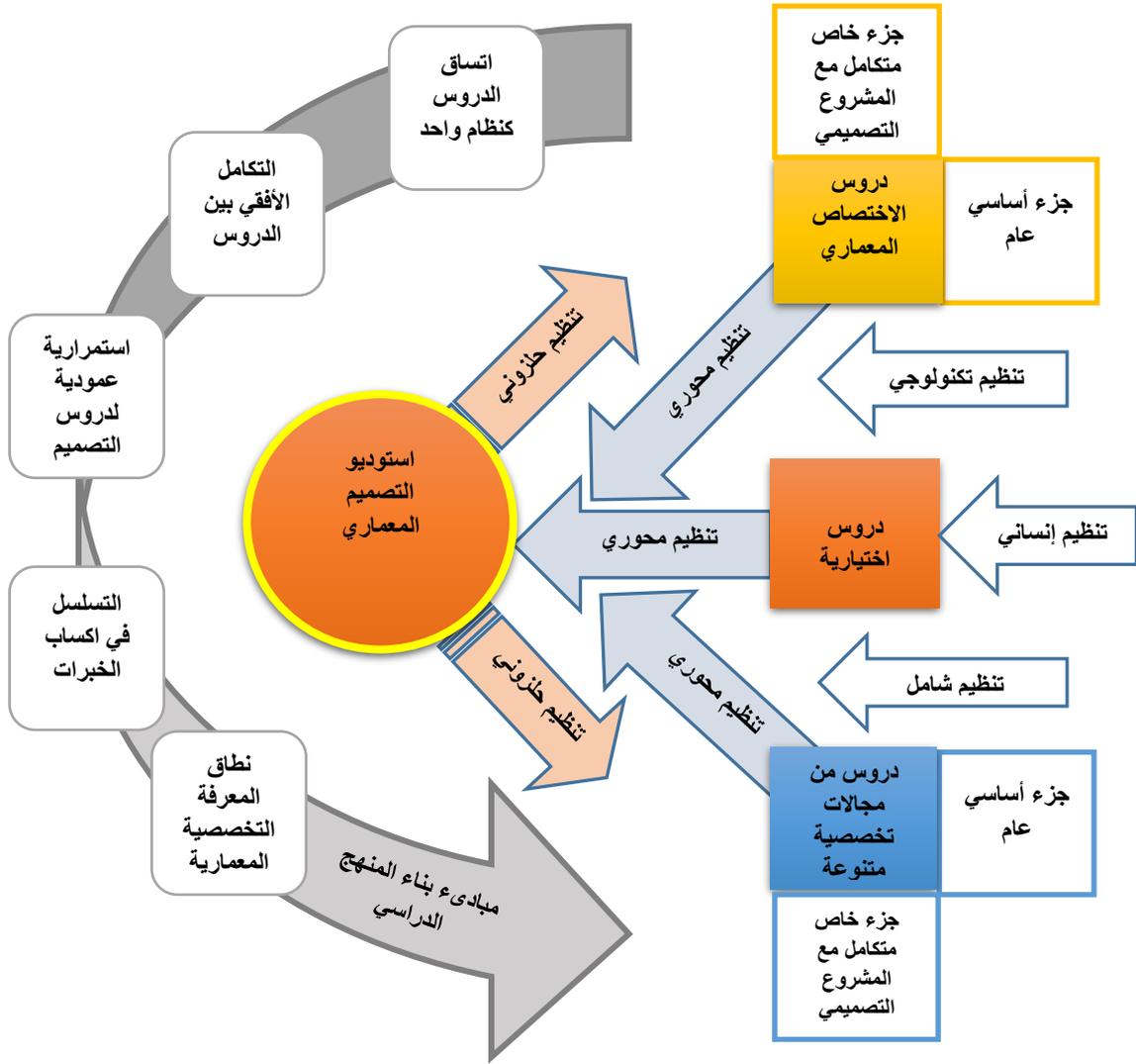
٢-٨ **الاتساق الخاص مع المرتكزات البحثية F-2:** يكون استوديو التصميم في ضوء هذا الاتساق بمثابة الوعاء التعليمي الذي تصب فيه كل متطلبات المرتكزات الأربعة:

أ. **الخصوصية الثقافية المجتمعية:** ضرورة أن تكون المشاريع والمشكلات التصميمية فيها نابعة من صميم الحاجات الاجتماعية وتعالج بصورة مباشرة جوانب خصوصيات وهوية وقيم المجتمع العراقي المتميز بطابعه الإسلامي مع تعددياته الثقافية، وأن تكون تلك المشاريع واقعية قدر الإمكان من خلال الموقع والمشروع والعمل.

ب. **خصوصية التخصص المعماري:** عرض تكاملي للمشروع التصميمي ومعالجة مشكلاته المتعلقة بالجوانب النظرية الاختصاصية التي لها علاقة بالمجتمع وتاريخ العمارة وجوانب البيئة واستدامتها وجوانب المتعلقة بخدمات الأبنية وجوانب الثبات الإنشائي والتفصيلات المعمارية مع مراعاة للمعايير الوظيفية النابعة أصلاً من الحاجة المجتمعية الواقعية للمشروع.

ج. **مطالبات العميل:** يعد العمل ضمن السياق المجتمعي الذي غابته رضا الله العميل الأول للمشروع التصميمي في استوديو التصميم وان تلبيةه يتطلب وعي ثقافي عام لدى الطالب والتدريسي بالمتطلبات القيمة الإسلامية التي يعد التوحيد والتقوى من غاياتها العليا، وهذا لا يعمل بمعزل عن متطلبات المجتمع ومتطلبات أفراد الذين يعكسون بالتالي متطلبات السوق الذي يحاول أن يصنع نوعاً من التوازن الخفي بين الهوية أو الخصوصية الثقافية المجتمعية والتقدم التقني.

د. **متطلبات اعتماد الجودة الأكاديمي:** تعد معايير أدائية الطالب أو مخرجات التعلم من أهم ما تبحث عنه جهات الاعتماد الأكاديمي RIBA, NAAB لذلك فإن تلبيةها من خلال الدروس المختلفة وفق مؤشرات الخاصة يعد الهدف الرئيس الذي تبحث عنه جهات الاعتماد. وبما إن درس التصميم يعد محوراً للمنهج الدراسي فإن معظم معايير مخرجات التعلم والخبرات التي يكتسبها الطالب خلال مسيرته التعليمية سوف تتضح في استوديو التصميم.



شكل (٢) علاقة درس استوديو التصميم مع الدروس الأخرى ضمن التنظيم المحوري ، مع الخيارات المفتوحة لادخال تنظيمات ثانوية حلزونية وتكنولوجية وإنسانية وشاملة ، مع مراعاة مبادئ بناء المنهج في الاتساق والتكامل والاستمرارية والتسلسل والنطاق . المصدر: الباحث

د. **الثقافة البيئية والاجتماعية والإسلامية والتعددية:** أن يتطرق درس التصميم إلى تنمية الإحساس بالبيئة في ضوء علاقتها مع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والاعتراف بالقيم المجتمعية الإسلامية لدى الطالب التي تعكس هويته وثقافته المحلية، مع تزويده بالأفكار والثقافة الغربية والأهم هو التمييز والمقارنة بينهما، وضمان رعاية الحقوق الثقافية للأقليات المجتمعية، للارتباط الوثيق بين العمارة والمجتمع. وتوظيف الفهم الإسلامي للمعرفة ضمن الأهداف العامة لدراسات التصميم والتصميمي والدراسات المتكاملة الأوامر الإدارية قد تعيق العمل الإبداعي.

هـ. **الوضوح والشفافية:** الإعلان والنشر المسبق لأهداف دروس التصميم والتصميم وأسلوب تكاملها مع الدروس الأخرى وشرح محتواها وأنشطة التعليم والتعلم التي تتضمنها بالإضافة إلى إيجاد آلية واضحة للتقييم لكل خطوة من خطوات عملية التعليم والتعلم في استوديو التصميم، لأجل إزالة أي غموض بالنسبة للطالب بالمقام الأول، وكذلك بالنسبة للتدريسيين الآخرين وبالنسبة للجان المناقشة وخصوصاً اعضاءها الخارجيين. وهو الأمر الذي يقلل من أجواء التوتر والحكم المسبق بسبب غموض الأهداف وغيب آليات التقييم.

و. **العمل الذاتي:** وتنميته عند الطالب والتدريسي، وذلك من خلال الاستجابة للكفاءات المتعددة التي يمتلكها الطلبة والفروق البيئية بينهم، ومن خلال عملية التعليم والتعلم، وبالمقابل توجيه الإدارة لاهتمامات التدريسيين في اختصاصاتهم المختلفة نحو خدمة عملية التعليم والتعلم في استوديو التصميم المتكامل مع بقية الدروس، وذلك من أجل بث روح الإدارة والتنظيم الذاتي عند الجميع، الأمر الذي سيخفف من وطأة العمل الروتيني المبني على بيروقراطية.

٩- الدراسة الاستطلاعية للتحقق من المقترح:

تم إجراء استبيان استطلاعي على التدريسيين وبضمنهم إدارة القسم، لغرض استكشاف آراءهم بالمقاييس المعتمدة من قبل الباحث والمستنتجة من الإطار المعرفي البحثي، حيث تم توزيع ٣٦ استمارة على التدريسيين كافة في القسم، تم إرجاع ٢٥ فقط واستبعاد ٥ استمارات لتعتمد ٢٠ استمارة تم إدخال بياناتها على برنامج SPSS الإحصائي الإصدار ٢١. وتم تحليل نتائج كل محور بالتركيز على الوسط الحسابي mean وماذا تعني قيمته في مقياس likart scale ليكارت الخماسي، وتم حساب التشتت وفق الانحدار المعياري Standard Deviation ومعامل الاختلاف Coefficient of Variation. وأظهرت النتائج إبتعاد طفيف نسبياً عن الوسط الحسابي، حيث لم تتجاوز قيمة معامل الاختلاف عن ٢٥% كمعدل عام، وهذا يعد دليلاً إضافياً على إن مستوى التشتت في مفردات العينة ضعيفة التأثير، وعليه يمكن الاعتماد على نتائج هذه الاستبانة.

٨-٤-١ أهداف استوديو التصميم كمقرر ممتد: يمكن صياغة أهداف عامة وخاصة لدروس استوديو التصميم المتكاملة مع الدروس الأخرى، ولجميع المراحل يتم تطبيقها بالتدرج وفق نمط التنظيم الحلزوني للمنهج كون درس التصميم يمثل محور التخصص المعماري:

أ- **الأهداف التعليمية العامة:** توضع هذه الأهداف لدرس استوديو التصميم ودروس التخصص الأخرى وفق منظومة الفهم الإسلامي للمعرفة والعلم وفق عناصرها الخمسة (الإنصات - الاستماع - الحفظ - العمل - النشر). مع ضرورة إجراء دورات تدريب للتدريسيين في كيفية بناء الأهداف التعليمية وفق منظومة الفهم الإسلامية. مع أهمية الإشارة إلى أن عناصر (الإنصات - الاستماع - الحفظ) تغطي الجوانب المعرفية والمنهجية من الدروس (أي الجزء النظري) ليبنى منها (السكيا النهائي) للفهم الذاتي للطالب، أما الجزء العملي فيغطي عنصراً (العمل-النشر). حيث تكون مشاريع استوديو التصميم (المتكاملة مع دروس التخصص الأخرى) مشاريع واقعية من خلال أسم وموقع وعميل وحاجة سوق، ليتم من خلالها تطبيق حلول تصميمية قريبة عن الواقع. والجانب الآخر هو تهيئة حيز تفاعلي في الموقع الإلكتروني للقسم يتم فيه نشر المناقشات والحلول التصميمية ومنهجية الوصول لها وآلية التعامل مع العملاء ومتطلبات السوق، للوصول إلى التصميم النهائي للمشروع المعماري مع ضمان حقوق الملكية الفكرية للطالب والقسم.

ب- **أهداف استوديو التصميم الخاصة:** وتكون مشتقة أصلاً من أهداف البرنامج التعليمي للقسم بعد الأخذ بنظر الاعتبار التعديلات المقترحة عليه، وهي ثلاثة:

• **القدرة على الابتكار والإبداع في خلق التوازن الوظيفي-الجمالي-التقني** (الأدائي) للشكل المعماري الملانم لسباق بيئته الطبيعية والمناخية والاقتصادية والاجتماعية بصورة تكاملية مع تخصصات متنوعة.

• **القدرة على تلبية رغبات الطلبة وميولهم وذكائهم الفردية،** وحاجة سوق العمل أولاً وتطور من مستوى المعرفة التخصصية لديهم من ثانياً، مع مراعاة شروط ومعايير جهات اعتماد الجودة ثالثاً. • **العمل التعاوني على المستوى التعليمي والتعلمي والإداري** بروح الفريق الواحد بين (التدريسي-الطالب-الإدارة) في جوانب معرفة وتطبيق ونشر الأفكار والحلول التصميمية. (شكل ٣).

٨-٥-٥ **سياسة ثقافة استوديو التصميم المقترحة في هذا البحث (F-5):** تعد هذه السياسة مقترحة كماً للرؤية البحثية لاستوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي، ومتوافقة مع أدبيات جهات اعتماد الجودة العالمية وخصوصاً مؤسسة NAAB التي تنادي بقوة لوضع مثل هذه المقترحات لسياسة ثقافة الاستوديو من أجل تنظيم العلاقة بين الأطراف الفاعلة في هذا النمط التعليمي الفريد في التخصصات المعرفية في العالم، وفي ضوء ذلك يمكن وضع سياسة مقترحة خاصة للقسم تأخذ بالاعتبار هذه المضامين والتوجهات التعليمية المعاصرة، ولكن وفق الإطار النظري للنموذج البحثي من خلال تقسيمها لسنة مؤشرات:

٨-٥-١ **وضع قيم ثقافة الاستوديو:** في ضوء النموذج الذي خرج به الباحث، يمكن اقتراح القيم الآتية لثقافة الاستوديو (شكل ٣):

أ. **التوازن:** في الحلول التصميمية، بأن تكون هناك نظرة تكاملية لمشكلات التشكيل الجمالي والإنشائي والأدائية الوظيفية للمشروع التصميمي، مع مراعاة متطلبات العميل أو ضرورات الموقع والبيئة والخصوصية الاجتماعية أو الثقافية للمشروع.

التعاون والتواصل: بين الإدارة - التدريسي - الطالب: أن يسود

ب. **جو الحرية** في طرح الآراء ضمن أجواء نقاش موضوعي بعيداً عن التقييم المسبق للأخر. ليكون التقييم للعمل لا للشخص. ليسود مناخ العمل التعاوني في استوديو التصميم وفي المؤسسة التعليمية.

ج. **التصميم المستند إلى التفكير:** أن تكون انماط التفكير (النقدي-الإبداعي-التصميمي-المنطومي التكاملية) هي السائدة في عملية التعليم والتعلم، للتأكيد على إدراك العمارة ك معرفة تخصصية تعالج مشكلات السوق والمجتمع بواقعية بعيداً عن التطرف في الخيال.

وسياسة وقيم تنبني عليها دروس استوديو التصميم، مع أهمية إكساب الطالب الخبرات التصميمية بصورة تكاملية مع الدروس الأخرى وبشمولية تدريجية وفق تنظيم حلزوني حلقي يبدأ من البسيط الشامل، حتى المعقد التفصيلي.

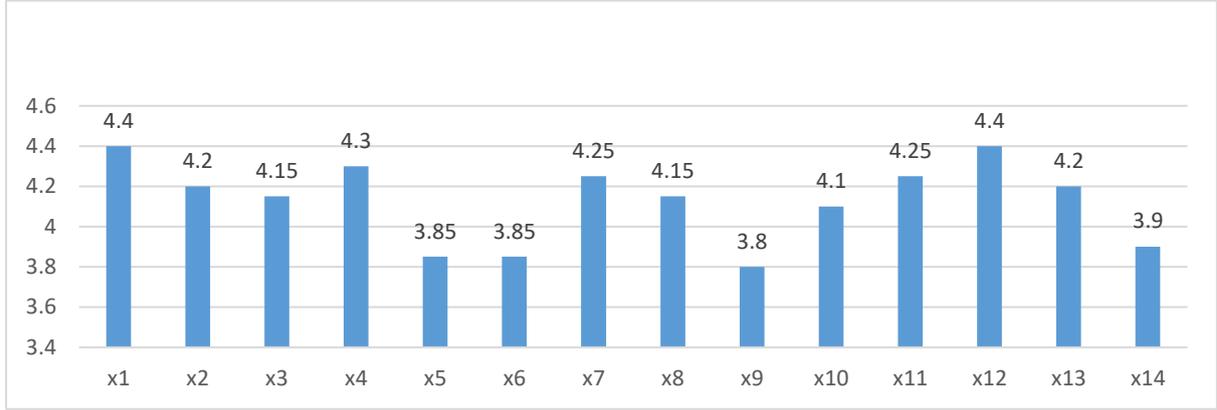
٩-١ بنية ومواصفات بناء المنهج الدراسي لتخصص التصميم المعماري
٩-٢ (جدول 3- شكل ٤): أظهرت النتائج بأن آراء التدريسيين - متفقا
اتفاقاً مرتفعاً- على المقاييس المقترحة من قبل الباحث، مما يدل على ثقافة عالية يتمتع بها التدريسيون في استيعاب ما يجري من تطورات على المنهج الدراسي واتفاقاً مع المرتكزات البحثية المقترحة في أهمية أن يبني المنهج كنظام متماسك يضمن الاتساق والتكامل والاستمرارية والترابط الأفقي

جدول (٣) نتائج استطلاع تقييم مقاييس بناء المنهج الدراسي في قسم هندسة العمارة - الجامعة التكنولوجية - المصدر : الباحث

ت	المقاييس	وسط حساب ي	معامل الاختلاف %١٠٠	الانحدار المعياري	النتيجة
١	يُصمَّم المنهج كنظام تنظم فيه المكونات والعلاقات فيما بينها لأجل تحقيق رؤية البرنامج التعليمي المعماري واهدافه. وليس مجرد جمع لدروس منفصلة.	4.4	13.59	0.6	اتفاق بشدة
٢	توضع اهداف عامة للمنهج تعبر عن الثقافة المجتمعية والاختصاص المعماري ومتطلبات السوق ومعايير الجودة العالمية.	4.2	19.86	0.83	اتفاق بشدة
٣	يكون لكل مادة دراسية اهداف معرفية وعملية ومهارية مفعلة من قبل التدريسي والطالب	4.15	14.14	0.59	اتفاق
٤	توافر وصف لمحتوى المادة الدراسية وقائمة بانشطة التعلم يضعها التدريسي وفق استراتيجية وطرق للتطبيق.	4.3	10.93	0.47	اتفاق بشدة
٥	يقيم الطالب على اكتسابه للخبرات والمعارف اثناء المحاضرات او النشاطات بصورة متكاملة، فضلا عن النواحي السلوكية والعوامل الخارجية البيئية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والتشريعية، وليس على تحصيله الدراسي فقط.	3.85	28.29	1.09	اتفاق
٦	يتم وضع برنامج تجريبي للمنهج لاجل تقييمه من قبل الخبراء والمدرّس والطالب. لاجل اكتشاف مدى تحقيقه للاهداف.	3.85	22.73	0.88	اتفاق
٧	يطور المنهج بصورة معلنة من خلال التقييم، ومحاولة التقليل من وجود المنهج الخفي (غير المعلن) عند التدريسيين.	4.25	12.94	0.55	اتفاق بشدة
٨	تعيين مبادئ تصميم الخبرات في المنهج من خلال علاقة افقية وعمودية، ووجود مواعمة واتساق وتسلسل واستمرارية وتكامل بين المواد الدراسية لتظهر المنهج كنظام موحد.	4.15	14.14	0.59	اتفاق
٩	يراعي المنهج الخصائص والميول والرغبات الفردية للطلبة وتوجيهها بما يلائم احتياجات المجتمع وسوق العمل	3.8	18.32	0.7	اتفاق
١٠	تنظم المواد الدراسية حول مادة التصميم المعماري كونها محورا رئيسا لبقيّة المواد تؤثر وتتأثر بها.	4.1	13.49	0.55	اتفاق
١١	يراعي المنهج النمو التصاعدي للمعارف والخبرات التعليمية لدى الطالب بصورة حلزونية بحيث يعالج في المراحل الاولى مشكلات بسيطة تزداد تركيبا وتعقيدا كلما تقدم في الدراسة.	4.25	12.94	0.55	اتفاق بشدة
١٢	يتأثر المنهج الدراسي ويستجيب للتقنيات والتكنولوجيات الحديثة في المناخ العالمي المعاصر.	4.4	15.48	0.68	اتفاق بشدة
١٣	ان يراعي المنهج الجوانب الانسانية والمثل العليا التي تعكسها الثقافة المجتمعية (القيم والاخلاق والاعراف) من جهة وجوانب البيئة الطبيعية واستدامة الحياة من جانب اخر.	4.2	23.93	1.01	اتفاق بشدة
١٤	تتلي معايير ادائية مخرجات التعلم متطلبات جهات اعتماد جودة التعليم المعماري والخصوصية الثقافية	3.9	23.38	0.91	اتفاق
النتيجة النهائية للاستطلاع		4.13	17.44	0.91	اتفاق مرتفع

والعمودي بين المقررات المتمحورة أصلاً حول استوديو التصميم، وأهمية انعكاس متطلبات التخصص والخصوصية الثقافية للمجتمع ومتطلبات السوق وجهات اعتماد الجودة على بنية المنهج الدراسي، وأهمية التعامل الشفاف مع الأهداف والمحتوى والأنشطة التعليمية وأليات التقييم لكل مادة دراسية بصورة علنية مقروءة للجميع داخل وخارج القسم.

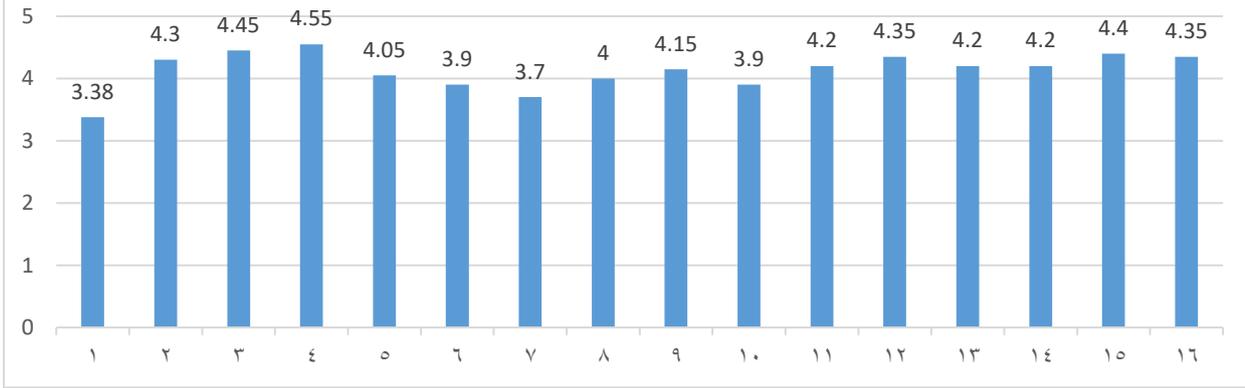
٩-٣ معايير بناء درس استوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي (جدول ٣- شكل ٥): أظهرت النتائج بأن آراء التدريسيين متفقا -اتفاقاً مرتفعاً - مع حياديّتهم في الاهتمام بدروس التصميم وفصله عن بقية الدروس، وهذا التوجه مما يرفضه الباحث أيضاً، لكنهم أكدوا من خلال فقرات الاستبيان الأخرى على أهمية محورية درس التصميم للدروس الأخرى في المنهج، وتكامل تلك الدروس التخصصية المعمارية والدروس العامة من تخصصات مختلفة مع درس التصميم من خلال استضافة أو إشراك تدريسيها ضمن تدريس المشروع التصميمي كما أظهره المقترح البحثي بالخصوص. وأهمية أن تشترك كل الدروس مع درس التصميم في معالجة مشكلات المجتمع والسوق الواقعية، وأهمية وضع سيناريو وثقافة



جدول (٤) نتائج استطلاع تقييم مقاييس مادة استوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي في قسم هندسة العمارة – الجامعة التكنولوجية – المصدر : الباحث

ت	المقاييس	وسط حسابي	معامل اختلاف %١٠٠	انحدار معياري	النتيجة
١	الاهتمام بشكل كبير جدا بدرس التصميم المعماري على حساب الدروس الاخرى.	3.38	32.21	1.10	محايد
٢	توظيف الدروس التخصصية النظرية المعمارية في درس التصميم المعماري او الحضري.	4.30	10.93	0.47	اتفاق بشدة
٣	توظيف الدروس التخصصية الهندسية في درس التصميم المعماري او الحضري.	4.45	13.60	0.61	اتفاق بشدة
٤	توظيف الدروس التخصصية العملية المعمارية في درس التصميم المعماري او الحضري.	4.55	11.21	0.51	اتفاق بشدة
٥	الاستفادة من دروس الرياضيات والفيزياء والعلوم الاساسية في درس التصميم المعماري وبقيّة دروس الاختصاص	4.05	21.90	0.89	اتفاق
٦	الاستفادة من دروس اللغات والثقافة في درس التصميم المعماري وبقيّة الدروس.	3.90	20.21	0.79	اتفاق
٧	مراعاة الخصائص والميول الفردية للطلبة في درس التصميم المعماري او الحضري.	3.70	17.76	0.66	اتفاق منخفض
٨	مراعاة الثقافة المجتمعية كمحددات في تدريس الجوانب القيمة والانسانية والوظيفية في التصميم او الدروس الاختصاصية مع مراعاة شروط جهات اعتماد الجودة.	4.00	11.48	0.46	اتفاق
٩	وجود أنشطة تعلم وفق استراتيجيات وطرق واساليب تدريس معلنة وواضحة للعيان.	4.15	19.59	0.81	اتفاق
١٠	تبني فلسفة او نظرية تعلم او اتجاه تربوي معين للتعليم المعماري اثناء تصميم المنهج الدراسي	3.90	18.41	0.72	اتفاق
١١	توافر سيناريو او خطة واضحة المعالم لاستوديو التصميم المعماري متضمنة لمحتوى دراسي له علاقة بالمواد الدراسية وانشطة التعلم	4.20	16.57	0.70	اتفاق بشدة
١٢	توافر الية واضحة وفق مقاييس علمية معلنة لتقييم المشاريع التصميمية للطلبة في استوديو التصميم.	4.35	15.43	0.67	اتفاق بشدة
١٣	توافر سياسة ثقافة استوديو مكتوبة ومعلنة تنظم العمل في الاستوديو بين الادارة – الطالب – التدريسي من جهة وبين افراد كل صنف من هذه الاصناف الثلاثة وفق قيم اخلاقية وقانونية يتم الاحتكام اليها عند نشوء الخلافات .	4.20	14.67	0.62	اتفاق بشدة
١٤	وجود علاقة بين المشروع التصميمي والواقع الخارجي له متضمنا الموقع والسياق والبيئة ونوع العملاء وطبيعة المشكلات الناتجة من الحوار معهم ومراعاة ذلك الواقع في حيز خارج استوديو التصميم التقليدي .	4.20	12.45	0.52	اتفاق بشدة
١٥	مشاركة او استضافة اساتذة الدروس النظرية والعملية في تدريس الجزء المختص بموادهم المتعلق بالمشروع ضمن درس استوديو التصميم.	4.40	15.48	0.68	اتفاق بشدة
١٦	تزويد الطالب بخبرات التصميم المعماري بصورة تكاملية تدريجية ليستطيع في المراحل الاولى ادراك عام لمفردات عملية التصميم اقبيا من خلال مشكلات بسيطة نسبيا ، ثم يتم المحافظة على نفس مفردات عملية التصميم ولكن بفهم عمودي عميق.	4.35	17.13	0.75	اتفاق بشدة
النتيجة النهائية للاستطلاع		4.18	١٧,١٧		اتفاق مرتفع

شكل (٥) نتائج الاجابة على الجدول (٤)



الاستنتاجات:

ثقافة استوديو التصميم المعماري مشتقة من البيئة الثقافية المحلية والمناخ الفكري العالمي، تسهم مساهمة فعالة في تطوير التعليم المعماري وتلبية متطلبات جهات اعماد جودة التعليم المعماري العالمية.

ز. استطلاع رأي الجهات الفاعلة في البيئة التعليمية (الادارة – التدريسي – الطالب) بما يتعلق ببنية المنهج الدراسي وسياسة ثقافة استوديو التصميم فيه اهمية كبيرة في التحقق من مقبولية المقترحات العلمية لتطوير التعليم المعماري، ومؤشرا على نضوج المستوى التقييمي للتدريسيين والمؤسسة التعليمية لمخرجات التعلم، ودوره الكبير في التغذية الراجعة لمنظومة التعلم.

التوصيات:

أ. تطبيق الدراسات النوعية في مجال التعليم المعماري في الواقع العملي واختبار مقدار تكيفها مع البيئة المحلية ، ودراسة امكانية تطبيق معايير وشروط اعتماد جودة التعليم العالمية.

ب. الاهتمام بدروس استوديو التصميم كونها محور المنهج الدراسي المعماري، وتأكيد الادارة على التدريسيين في اهمية تكامل بقية الدروس معها ليتمكن الطالب من الاحاطة المعرفية جنباً الى جنب تلقية للمهارة العملية في الاستوديو.

ج. دراسة المناهج الدراسية في ضوء متطلبات بناء المناهج بما يضمن دراسة اهداف المنهج كنظام واحد وليس مجموعة دروس مستقلة.

د. التأكيد على وضع الاهداف العامة والخاصة وقيم ثقافية لاستوديو التصميم المعماري كونه بيئة اجتماعية لها كيانها الخاص الذي يختلف جذريا عن الدروس الاخرى في عملية التعلم والتعليم.

هـ. ضرورة اجراء استبيانات استطلاعية معززة اخرى على الطلبة والسوق والخريجين لاكتشاف مدى ملائمة السيناريوهات المقترحة لسياسة ثقافة استوديو التصميم ضمن المنهج الدراسي.

(بحث مسئل من اطروحة الدكتوراه الموسومة: جودة التعليم المعماري / متطلبات جودة مخرجات التعلم في قسم هندسة العمارة – الجامعة التكنولوجية انموذجا)

أ. ان الانفتاح على الفكر التربوي والتقني العالمي المعاصر يمكن ان يسهم في تطوير نظام التعليم العالي وبالتالي جودة منظومة التعليم المعماري من خلال بناء مراكز تعنى بجوانب خصوصية الثقافة المجتمعية المحلية، وخصوصية التخصص المعمادي ذي الطبيعة المعقدة المرتبط بمجالات تخصصية متعددة، وتلبية متطلبات العمل الذي يمثل سوق العمل والمجتمع افراداً وجماعات، واخيراً مرتكز متطلبات اعتماد جودة البرامج الاكاديمية المعمارية على المستوى العالمي.

ب. الدراسة المتأنية لمستلزمات تصميم وبناء المنهج الدراسي وتطويره وتنظيم الدروس فيه، يمكنها ان تساعد في معالجة الكثير من مشكلات جودة التعليم المعماري، وخصوصاً ما يتعلق بطريقة تنظيم المقررات الدراسية وتقرير اهميتها وتكاملها وتناسقها وتسلسلها مع بعضها البعض، وما يرتبط بتحديد لانماط الاهداف العامة والخاصة للمقررات الدراسية ومحتواها واستراتيجيات التعلم والتعليم.

ج. أهمية معرفة الصيغة المعاصرة لمفهوم المنهج بعده نظاماً متكاملأ (وليس مجرد مجموعة دروس منفصلة). وان المنهج الدراسي المعماري لا يقدم فقط مجموعة معارف أو معلومات للطالب بل يكسبه خبرات او مهارات أدائية مختلفة تصنف على أساس الاختصاص المعماري وما يطلبه سوق العمل، وما تطلبه المؤسسة التعليمية كمواد عامة، وما يرغب دراسته الطالب ويلبي ميوله.

د. الاستفادة من التجارب العالمية والعربية المتميزة في بناء المنهج المعماري، ووضع سياسة استوديو التصميم، وخصوصاً لتلك التجارب التي تبونت بفضلها الجامعات المراكز الأولى عالمياً.

هـ. ابراز محورية دروس استوديو التصميم المعماري ضمن بنية المنهج الدراسي ، ووضع رؤية علمية لالية تكامل وترابط بقية الدروس معه يسهم في تطوير قدرة طالب العمارة على التعلم وبناء سكيما خاص حول التخصص وما يرتبط به من تخصصات اخرى.

و. وضع اهداف خاصة مع الالتزام بالاهداف العامة المرتبطة بمنظومة الفهم الاسلامي للمعرفة، اضافة الى وضع قيم واجراءات لسياسة

15. NAAB (National Architectural Accrediting Board), 2014 Conditions for Accreditation, USA, Approved .
16. NUS (National University of Singapore), Multiple Pathways of Excellence, Department Of Architecture, 2016.
17. Oakley, D. &, Bailey, J. 2013, Research Into Student Learning Experiences In Architectural Structures Classes: A Multi-Year Systematic Study , In : 6th International Conference of Education, Research and Innovation , Seville, Spain , ICERI2013 Proceedings pp. 2653-2662.
18. Ozorhon, G., Eryildiz, D. & Aysu, E2012." A studio-centric new model in design education", Procedia – Social and Behavioral Sciences 47 pp. 321 – 326, Elsevier Ltd.
19. RIBA (Royal Institute of British Architects), RIBA 2014"procedures for validation and validation criteria for UK and international courses and examinations in architecture..
20. Spady, W.D. Outcomes Based Education: 1994"Critical Issues and Answers. Arlington", VA .
21. TuDelft (university of Delft) , 2015"Bouwkunde, Ontwerp de wereld om je heen,".
٢٢. ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، لبنان، ١٩٩٣.
٢٣. الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العالي في العراق ٢٠١٤.
٢٤. آل يوسف، د. ابراهيم، علي، د. فلاح، حميد، أحمد طالب ٢٠١٧، تطوير جودة مخرجات التعلم المعماري في العراق، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، ص ٨٨-١٠٢، عدد (٣).
٢٥. جارامليو، اريانا، و ميلونيو، توماس، تعادل ام اختراق: ٢٠١١"التوصل الى الاستدامة المالية وفي نفس الوقت تقديم معايير جودة عالية في التعليم العالي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، البنك الدولي.
٢٦. الجزائري، علي فاخر محسن ٢٠١٥، معيارية اكتساب العلم ، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ن العراق .
٢٧. حكيم، عبد الحميد عبد المجيد ٢٠٠٠، مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية، اطروحة دكتوراه، جامعة ام القرى، كلية التربية، قسم التربية الاسلامية.
٢٨. الدستور، دستور العراق الصادر عام ٢٠٠٥، تم إنشاء هذا الدستور كاملا من مستودع مشروع الدساتير المقارنة، constituteproject.org .
٢٩. سرحان ، الدمرداش ، كامل ، منير ١٩٩٥، المنهاج ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر.
٣٠. شحاتة، د. حسن، ٢٠٠٨تصميم المناهج وقيم التقدم في العالم العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٣١. محمد، طاهر محمد الهادي ٢٠١٢، أسس المناهج المعاصرة، دار المسيرة للنشر، الأردن .
٣٢. مكنيل، جون ٢٠٠٨، المنهاج المعاصر في الفكر والفعل، ترجمة عبد الاله الملاح، مكتبة العبيكان، السعودية.
1. Abdullah, N. A. G. , Beh, S. C., Tahir, M. M., Che Ani, A. I. & Tawil, N. M., 2011"Architecture design studio culture and learning spaces, Procedia Social and Behavioral Sciences 15 pp .27–32, Elsevier Ltd.
2. AIAS(The American Institute of Architecture Students), 2008"Toward An Evolution Of Studio Culture".
3. AUS (American University of Sharjah), 2012"Studio Culture Policy, College of Architecture Art and Design".
4. AUS 2015-2016 (American University of Sharjah), Undergraduate Catalog.
5. BAU (Beirut Arab University), CURRICULUM: Bachelor in Architectural Engineering, Lebanon, 2014.
6. Bell, L. & Stevenson, H. Education Policy: Process2006, "Themes and Impact, Routledge", USA and Canada.
7. Charalambous, N. & Christou, N., 2016 "Re-adjusting the objectives of Architectural Education", Procedia – Social and Behavioral Sciences 228 pp.375 – 382, Elsevier Ltd.
8. David , N. and Pilling2000. "Changing Architecture Education: Towards a new professionalism", London.
9. Dayaratne, R., 2013" Environment-Behaviour Research and the Teaching of Architecture in the Design Studio: An experiment in Bahrain", Procedia – Social and Behavioral Sciences 105 pp. 314 – 324, Elsevier Ltd.
10. Gross, M. D., & Do, E. Y.1997". The design studio approach. In J. Kolodner & M. Guzdial. Design Education Workshop", Edu.Tech/NSF, College of Computing, Georgia Institute of Technology, September 8–9. Atlanta .
11. Ledewitz, S. 1985"Models of design in studio teaching", Journal of Architectural Education, vol.38,no.2, ,pp. 2–8.
12. Lueth, P. L. O. 2008"The architectural design studio as a learning environment, doctor of philosophy", graduate faculty, Iowa State University,.
13. Maryland (University of Maryland), architecture program: student handbook 2016-17, School of Architecture.
14. MIT (Massachusetts Institute of Technology), 2016,Handbook: MIT Architecture / course 4 /undergraduate programs 2016 / 2017, School of Architecture and Planning, Department of Architecture,.

٣٣. موسى، أ.د. فؤاد محمد، ١٢٠٠٢، للمناهج: مفهومها، اسسها، عناصرها، تنظيماتها، جامعة المصورة، مصر.
٣٤. الوكيل، أ.د. حلمي احمد، و المفتي، أ.د. محمد امين ٢٠١٤، اسس بناء المناهج وتنظيماتها، دار المسيرة، الاردن.